مختصر من كتاب

(صفة الجنة في القرآن الكريم)

دراسة وتحليل

عبد الحليم بن محمد نصار السلفي

إعداد

الأستاذ التربوي

عيسى بن سليمان الفيفي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

عام 1430هـ

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

- ✓ والدَيَّ الغاليين الذين ربياني فأحسنا تربيتي وإخواني وأشقائي .
- ✓ زوجتي التي كانت ساعدي الأيمن .
- ✓ المعلمين الذين علموني بالمرحلة الابتدائية بمدارس نيد الضالع بجبال فيفاء والمرحلة المتوسطة والثانوية بمعهد فيفاء العلمي ، والمرحلة الجامعية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، بكلية الدعوة وأصول الدين بالعزيزية وكلية التربية بالعابدية .
- ✓ زملائي وأصدقائي على مرّ السنين .
- ✓ الطلاب الذين هم رجال المستقبل وعماد الأمة .
- ✓ إلى كل من أراد أن يطلع عليه ويستفيد منه .
- ✓ إلى هذا الوطن الغالي الذي هو عزّنا وفخرنا ونقدم أرواحنا في سبيل بقاءه .

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

محبكم :

الأستاذ : عيسى بن سليمان الفيفي

Aboraadalfaife@hotmail.com

0504393850

مُقَدِّمَة

الحمد لله على نعمة الإسلام ، وعلى جوار بيت الله الحرام ، حمدا لا انقطاع لراتبه ، ولا إقلاع لسحائبه ، بسط على عباده عوارف المنن وصرف عنهم غوائل الفتن ، قدر فهدى ، وأعطى كل شيء خلقه ثم هدى جعل العلم إلى مرضاته سبيلا ، وإلى جناته دليلا ، لك الحمد يا رب حمدا كثيرا ، جلائل نعمائك ليست تعد ، و ما لجميل عطائك حد .

وأنزلت هذا الكتاب المجيدا مثاني يغزو الفضاء البعيدا
على لحنه العذب تهمي الدموع ونور الإله يعم الوجودا
ويعلو و لا شيء يعلو عليه يجوب العصور و يبقى جديدا

و خير الصلاة على من أتى ، يرد عن الكون ليلا عتى ، فهدَّ بقرآن رب العباد بناء ضلال وصروح فساد ، فكان اعتلاء ، وكان ارتقاء ، وكان صباح جميل الضياء .

وأسلم تسليما كثيرا على من قال : " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه " وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

اللهم أني أعوذ بك من الحصر والعي وسوء المنقلب ، و من هفوات الشباب وزلات اللسان ، كما أعوذ بك من السلاطة والهذر ، وأعوذ بك من التكلف لما لا أحسن ، كما أعوذ بك من العجب بما أحسن .

أعذني رب من حصر وعيٍّ ومن نفس إعالجها علاجا
ومن عجب أتيه به غرورا وخوف يملأ النفس اختلاجا

أمـــا بعـــــد :

فهذه ورقات مرقومة دونتها وكتبتها مستعينا بالله تعالى وحده ، فقد قرأت هذا الكتاب عدة مرات وأعجبني كل العجب ، ولخصته بهذه الطريقة واختصرته لنفسي حتى يسهل عليّ و على من أراد القراءة عن صفة الجنة ، ويجد لها ملخصاً .

وهذا الكتاب قد عملته بحثاً في التفسير الموضوعي في جامعة أم القرى وحاولت قدر الإمكان وحسب الاستطاعة عدم التطويل الممل وعدم الاختصار المخل ، فقد بذلت فيه أكثر وقتي وقصارى جهدي لأخرج منه بفائدة وثمرة تعود علي بالنفع ، وأسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتي ، وفي ميزان حسنات من كلفني به حيث استفدت من البحث وسعة الاطلاع ولقيت معلومات جديدة ، ولسنا في غنا عن البحث وطلب العلم النافع ، وأسأل الله أن ينال إعجاب الجميع و كل من قرأه فقد جعلته مقرونا بأدلة الكتاب والسنة .

تمهيـــــد

إن لهذا الموضوع أهمية كبرى في عقيدة المؤمن الموجبة لنعيم الآخرة والسعادة فيها ، فهي ليست عقيدة منحصرة في الدنيا الفانية مقطوعة مبتورة عن الآخرة الباقية ، بل إنها عظيمة تربط حياة الإنسان في الدنيا بالآخرة وبالتالي لا يصبح نظره قاصراً على الدنيا بل يتعداها إلى الآخرة .

والتصديق بالجنة أصل من أصول الإيمان وقد سئل رسول اللّه عن الإيمان فقال : " أن تؤمن باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره "(1) .

والإيمان باليوم الآخر يعني تصديقاً بالغيب ، والجنة من ذلك فما رأيناها بأعيننا وما لمسناها بأيدينا لكننا نؤمن بها إيماناً كاملاً ، ونوقن بها يقيناً صادقاً ، وحجتنا في ذلك الكتاب والسنة .

إذ الأول كتاب من أوجد الجنة ونعيمها وأهلها وهداهم إليها وأعدها لهم وعرفهم بها . أما السنة فإنها إخبار ممن دخل الجنة ـ ﷺ ـ ووطئت أقدامه أرضها وبلغ سدرة المنتهى فيها ، قال تعالى :

﴿ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ۞ ولقد رءاه نزلة أُخرى ۞ عند سدرة المنتهى ۞ عندها جنة المأوى ﴾ .(2)

وقد وصف القرآن الكريم الجنة بأكمل صفة ، وكذلك رسول اللّه ـ ﷺ ـ حتى أصبح لذلك أثر واقعي في حياة الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ فتحولت حياتهم الجاهلية إلى حياة عظيمة لا يصدقها خيال بسبب إيمانهم الكامل ويقينهم الصادق بالحياة الأخروية الباقية في جنات النعيم .

ففي الحديث الطويل الذي يرويه جابر بن عبداللّه رضي الله عنه أنه قال : " مكث رسول اللّه بمكة عشر سنين يتتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وفي المواسم بمنى يقول : من يؤويني؟ من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي؟ وله الجنة . . . . . وعلى أن تنصروني فتمنعوني مما إذا قدمت عليكم مما تنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم ولكم الجنة . . . . قال : فقمنا إليه فبايعناه فأخذ علينا وشرط ، ويعطينا على ذلك الجنة "(3).

---

(١) ـ رواه مسلم .

(٢) ـ سورة النجم ، الآيات : (12ـ15) .

(٣) ـ رواه الإمام أحمد .

سبب اختيار الموضوع

لما في ذلك من عظم شأن الجنة ، ولأهميته في حياة المسلم ، ولما في ذلك من معايشة الكتاب والتعرف على أسراره ومعانيه وعظاته وعبره .

ولما رأيت من إقبال الناس على الدنيا الفانية ، وزهدهم فيما عند الله تبارك وتعالى ، والحديث عن الجنة ليس كالحديث عن أي موضوع ما ، يجب التحري في ذلك والروية وعدم العجلة والرجوع إلى مصدرين أساسيين من مصادر الحديث عن الجنة هما الكتاب والسنة .

ولنا أن نتخيل دخول الجنة ودوام البقاء فيها من غير مرض ولا بصاق ونوم ولا آفة تطرأ ، بل صحة دائمة وأغراض متصلة لا يعتروها منغص ، في نعيم متجدد في كل لحظة إلى زيادة لا تتناهى . ومعلوم أن تلك المنازل إنما تكون على قدر الاجتهاد في الدنيا ، فتسبيحة واحدة تغرس بها نخلة في الجنة أكلها دائم وظلها .(1)

وانظر إلى قصص الذين ضحوا بكل ما لديهم من أجل الجنة ونعيمه الدائم

فعلينا أن نبادر بالتوبة والرجوع إلى الله بصدق ونعيش للآخرة لا للدنيا حتى لا ندخل تحت قول الله تعالى :

﴿ أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ﴾ .(2)

---

(١) ـ من كتاب : صيد الخاطر ، للإمام ابن الجوزي ـــ بتصرف ـــ .

(٢) ـ سورة البقرة : الآية (86) .

جاء في منظومة : لآليء النظم الحاوي ، لمسائل عظيمة وتحفة الطحاوي .(1)

187 ـ وأشهد الله بأن الجنه مخلوقة نحوت أهل السنه

188 ـ وهي مآل من لربه اتقى وخاف من خالقه يوم الشقى

189 ـ فيها من النعيم ما لا سمعت الأذن ثم العين ما لا نظرت

190 ـ ونعم ما خطرت بالقلب لا تسل الجنان غير ربّ

ولحاجة الناس إلى التعريف ـ ولست أنا من يعرفهم بذلك لقلة الزاد واللغة الرصينة ـ بالجنة ونعيمها ، وسبب دخولها ، وحال أهل الجنة في الجنة ، وما يلاقيه أهلها إذا دخلوها من الراحة والسعادة الأبدية .

وهل هي موجودة الآن أم لا ؟ وبيان مذهب المشككين في وجودها الآن وأين هي ، ومذهب أهل السنة فيها ، وصفتها على ما جاء في كتاب الله العزيز ، وأسمائها وما فيها من النعيم المقيم .

أسأل الله الحي القيوم أن يرزقني وإياكم الجنة ، وأن يحرم أجسادنا على النار ، إنه سميع مجيب .

---

(1) ـ كتاب لآليء النظم الحاوي . المسمى : التحفة الفيفية في اعتقاد الفرقة المرضية . للشيخ الدكتور : سلمان بن محمد أحمد الحكمي الفيفي .

هل الجنة موجودة الآن :

مذهب أهل السنة والجماعة أن الجنة موجودة الآن ، والأدلة الشرعية عليه متنوعة ومتعددة ومن ذلك :

☐ ـ عقد المبايعة بين رب العزة والجلال وبين عباده المؤمنين :

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهّ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهّ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهّ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .(1) هذه الآية الكريمة تدل على أن هناك عقداً ، المشتري فيه رب العزة والجلال ، والبائع هم عباد الله المؤمنين ، والسلعة هي النفس والمال ، والثمن جنات النعيم ، فهل يعقل أن يبايع الله عباده على سلعة لا وجود لها .

☐ ـ بشارة الله عز وجل للمؤمنين :

لقد بشر الله عباده المؤمنين بالجنة في آيات كثيرة ، ومنها :

ـ قول الله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ .(2)

ـ قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهّ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللهّ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۞ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾ .(3)

---

(١) ـ سورة التوبة ، الآية (111) .
(٢) ـ سورة البقرة ، الآية (25) .
(٣) ـ سورة التوبة ، الآيات (20ـ21) .

ـ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وأبشروا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ .(1)

هذه الآيات تدل وغيرها على بشرى الله تعالى لعباده بالجنة فهل يعقل أن يبشرهم بشيء هو معدوم لا وجود له .

☐ ـ ارتياد النبي ﷺ الجنة وإخباره الأمة بما رأى :

وهذا من الأدلة القطعة بوجود الجنة ، فقد ارتاد النبي ﷺ الجنة ودخلها يقظة لا مناماً حيث أسري به وعرج وحدث بما رأى وشاهده .

قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ .(1)

وقال تعالى : ﴿لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۞ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ۞ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ۞ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ۞ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ۞ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ .(3)

وفي الصحيحين عن أنس مالك ـ رضي الله عنه ـ في آخر قصة الإسراء : " ثم انطلق بي إلى سدرة المنتهى وغشيها ألوان ما أدري ما هي ثم دخلت الجنة فإذا فيها حبائل (4) اللؤلؤ وإذا ترابها المسك " . (5)

---

(١) ـ سورة فصلت ، الآية (25) .
(٢) ـ سورة الإسراء ، الآية (1) .
(٣) ـ سورة النجم ، الآيات (31ـ18) .
(٤) ـ المراد أن فيها عقوداً وقلائد من اللؤلؤ .
(٥) ـ رواه البخاري .

☐.إسكان آدم عليه السلام الجنة :

من أبين الأدلة على وجود الجنة الآن أن الله تبارك وتعالى أسكن آدم عليه السلام وزوجه حواء جنة الخلد ، وهذا هو الذي عليه سلف الأمة وأهل السنة والجماعة ، وهو الذي فطر الله عليه البشر ولم يخطر بقلوبهم سواه وهو عند عوام الناس في غاية الظهور والوضوح .

قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ ﴾ .(1)

وقال سبحانه : ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .(2)

وزعمت طائفتان أن الجنة ليست مخلوقة الآن وإنما تخلق يوم القيامة ، وهما القدرية والمعتزلة خالفوا أهل السنة والجماعة وما علم بالضرورة من أخبار الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم ودعوة الناس إلى الجنة .

---

(١) ـ سورة البقرة ، الآية (35) .

(٢) ـ سورة الأعراف الآية (19) .

عقيدة أهل السنة في الجنة :

التصديق الجازم ، والإيمان الصادق بها ، وتظهر عقيدة المؤمنين بالجنة في الدنيا بالمسارعة إلي الجنة وتجعل الإنسان يضحي بالنفس والنفيس في سبيل مرضاة الله ؛ فانظر إلى قصص الصحابة ـ رضي لله عنهم ـ وهم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، قدموا أنفسهم رخيصة في سبيل الله من أجل الجنة .

فهذا سعد بن خيثمة يوم بدر لم يؤثر أباه في الخروج من أجل الجنة ، وهذا عمرو بن الجموح وطأ بعرجته الجنة وهذه أسرة آل ياسر وعدهم رسول الله بالجنة فقال :

" صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة " .

وهذا بلال مؤذن رسول الله يقول : أحد أحد ، وهذا حمزة . . وهذا . . وهذا . . ؛ .

انظر إلى التصديق الجازم الذي لا يخالطه أدنى شك ، فهم أئمة أهل السنة إلى قيام الساعة ، ولهذه العقيدة الأثر الكبير في تربية الأبناء جنوداً للإسلام على الثبات والصبر والصمود حتى في أصعب اللحظات .

فها هم المجاهدون في كل مكان (1) يعدون العدة مما يستطيعون ثم يقدمون نحورهم رخيصة في سبيل الله لمقاتلة أعداء الدين وتهونوا في أعينهم قوى الدنيا فلا يهابوا حاملات الطائرات ولا عابرات القارات ولا راجمات الصواريخ ولا الغواصات ولا المدمرات ولا الدبابات ولا المدرعات ولا المجنزرات . . . فلماذا كل هذا ؟

---

(1) ـ أعني بذلك المجاهدين المسلمين في فلسطين وأفغانستان والشيشان وغيرها من البلاد المسلمة ولا أقصد بذلك الانتحاريين والمجرمين أهل الدمار والرعب من الرافضة والشيعة ومن شايعهم في العراق وفي غيرها من البلاد المسلمة والعربية .

وما الذي هون ذلك في أعينهم ؟ إنه قول الله تبارك وتعالى :

﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ .(1)

إنها العقيدة الصحيحة والإيمان الجازم بوجود الجنة ، وإن إدراك الجنة برحمة الله وفضله وكرمه ، وأن رحمته سببها الأعمال الصالحة الموافقة للكتاب والسنة .

وليعلم المؤمن أن الله لو عذبه لكان غير ظالم له ، ولو رحمه لكانت رحمته خيراً له من عمله .

وقد قال رسول الله ﷺ : " لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم لكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم " .(2)

ونؤمن بأن الجنة لن يدخلها إلا قال : " لا إله إلا الله محمد رسول الله " ، فلا نجعلها حكراً على أحد أو على طائفة معينة كما تفعل بعض الفرق ، وكما قالت اليهود والنصارى في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .(3)

وحتى أصحاب المعاصي ومرتكب الكبائر يدخلون الجنة برحمة الله بعد تطهيرهم من المعاصي والذنوب .

---

(١) ـ سورة البقرة ، الآية (111) .

(٢) ـ سورة آل عمران ، الآية (185) .

(٣) ـ رواه ابن ماجه .

أولاً : الجنة وبعض أسمائها ومعانيها :

1) ـ الجنة : في اللغة : يطلق لفظ الجنة على البستان ، وهو الحديقة ذات الأشجار والنخل .

في الشرع : يطلق على دار النعيم في الآخرة ، وما تشتمل عليه من اللذة والبهجة والسرور .

ويقال : الجيم والنون أصل واحد وهو الستر والتستر ، واشتقاقها من الستر والتغطية .

ولذلك سمي البستان جنة ، لأن الشجر بورقه يستر ويغطي ما بداخله .

ودار النعيم سميت جنة لما فيها من جنات (1) مما هو مستور عنا في الحياة الدنيا .

2) ـ الخلد : في اللغة : تدل الكلمة على الثبات والملازمة والدوام والبقاء .

وهو بقاء الأشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض الفساد عليها .(2)

وهو: اسم لدار النعيم الذي لا ينقطع في الآخرة وهي مخلدة . قال تعالى : ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .(3)

3) ـ النعيم : في اللغة : تدل على ترفه وطيب العيش وصلاح ، والنعمة الكثيرة

والاصطلاح : دار النعيم والخلود وما فيها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

4) ـ المأوى : في اللغة : مكان الشيء ومأواه ليلاً أو نهاراً .

في الاصطلاح : جنة من الجنان ، وإنها يمين العرش ، وهي منزل الشهداء .

وقيل : الجنة التي أوى إليها آدم عليه السلام إلى أن أخرج منها وهي في السماء السابعة .

---

(١) ـ تفسير النسفي : (1/ 33) .

(٢) ـ المفردات في غريب القرآن : (154) .

(٣) ـ سورة البقرة ، الآية : (82) .

وقيل : الجنة التي يأوي إليها جبريل وميكال عليها السلام (1) ، قال الله تعالى :

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۞ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ . (2)

5) ـ جنات عدن : في اللغة : تدل على الإقامة الدائمة ، فيقال : (عدلت بأرض أي أقمت) .

في الاصطلاح : بساتين خلد وإقامة لا يظعن منها أحد ، دائمة الاستقرار والثبات .

6) ـ الفردوس : يطلق في لغة العرب على البستان ، ويقولون الفردوس ويعنون به الوادي الخطيب . أخبر ﷺ أن الفردوس أوسط الجنة ، وأعلاها وفوقه عرش الرحمن ومنه تنفجر أنها الجنة .

قال رسول الله ﷺ : " إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة أراه قال : وفوقه عرش الرحمن " (3) والمراد بوسط الجنة : خيارها وأفضلها .

7) ـ دار السلام : المنزل والبلدة ، والسلام أسم من أسماء الله تعالى ، ﴿ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ ﴾ . (4)

وهي : دار الله التي أعدها لأوليائه ، وهي الجنة وحق لها أن تسمى بدار السلام ففيها السلامة الحقيقة إذ فيها بقاء بلا فناء ، وغنى بلا فقر ، وعز بلا ذل ، وصحة بلا سقم ، وسلامة من الهموم والأحزان والآفات والنقائص والنكبات ، فهي دار سلامة دائمة لا تنقطع ولا تفنى ولا تبيد وسلامة من الموت والهرم وما فيها من النعيم ما الله به عليم . قال الله تعالى : ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ .(5)

---

(١) ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري .
(٢) ـ سورة النازعات ، الآية : (40 ـ 41) .
(٣) ـ صحيح البخاري .
(٤) ـ سورة الحشر ، الآية : (23) .
(٥) ـ سورة الأنعام ، الآية : (127) .

8) ـ الحسنى : الحسن : نقيض القبح وهو عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه ، والحسنى خلاف السوأى . ويراد بها الجنة ، وهي اسم من أسماء الجنة ، وهي دار المحسنين في الآخرة . قال الله تعالى : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ (الحسنى: الجنة ، الزيادة: النظر إلى وجه الله) .

9) ـ طوبى : الطوب هو الآجر ، وهو كل مستطاب في الجنة ، واسم من أسماء الجنة .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ .(1)

10) ـ الحيوان : الحياة والحيوان مصادر ضد الموت والموتان ، ويسمى المطر حياة لأن به حياة الأرض . والحيوان اسم يقع على كل شيء حي ، وسمى الله الدار الآخرة حيوانا لأن بها البقاء الأبدي السرمدي فمن صار للآخرة دام حيا إن كان من أهل الجنة كان في حياة طيبة . قال تعالى: ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (2) .

11) ـ دار المقامة : في اللغة : بالضم الإقامة ، وبالفتح المجلس الذي يقام فيه .

وهي : دار الإقامة الدائمة التي لا تحول عنها ولا انتقال منها ، والمراد الجنة دار النعيم والخلود قال تعالى : ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ . (3)

12) ـ مقام أمين : بمعنى الإقامة الآمنة وبمعنى موضع القيام الآمن ، ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ . (4)

---

(١) ـ سورة الرعد ، الآية : (29) .
(٢) ـ سورة العنكبوت ، الآية : (64).
(٣) ـ سورة فاطر ، الآية : (35) .
(٤) ـ سورة الدخان ، الآية : (51) .

والمراد الجنة دار النعيم ، والجنة مسكن أمن وأمان فيأمن من دخلها من الموت ، والخروج منها ومن كل هم وجزع وتعب ونصب وحزن وعلة ويأمن من الشيطان ومن كطل ما ينغص العيش .

13) ـ قدم صدق : قدم تدل على السبق والتقدم ، صدق تدل على قوة الشيء قولا وغيره ، والصفات المحمودة .

والمراد : أن لهم أجرا حسنا بما قدموا من صالح الأعمال ، ولهم سابق صدق في اللوح المحفوظ من السعادة بأن محمدا شفيعهم إلى مقام صدق وجنة لا زوال فيها ولا بؤس . قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ .(1)

14) ـ مقعد صدق : مقعد : المقعد مكان القعود ، وجمعه مقاعد .

والمراد : مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم ، وهو الجنة دار كرامة الله ورضوانه وجوده وإحسانه . قال الله تعالى : ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ .(2)

---

(١) ـ سورة يونس ، الآية : (2) .

(٢) ـ سورة القمر ، الآية : (55) .

ثالثاً : عدد الجنات :

لم يرد لها عدد معين ومخصص بآية وحديث ، وقد وردت بصيغة الإفراد بنوعيه والتثنية والجمع بنوعيه .

وقد جاء ذكر الجنة في كتاب الله تعالى بصيغ مختلفة :

1) ـ ورد اسم الجنة بلفظ الإفراد ، قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ .(1)

2) ـ ورد بلفظ الجمع ، قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .(2)

3) ـ لم يرد لها عدد الجنات محدداً إلا في سورة الرحمن ، قال تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ . ثم ذكر أوصاف الجنتين فقال سبحانه : ﴿ فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ۞ فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ۞ فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ۞ فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ۞ فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ ۞ فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ۞ فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ ﴾ .(3)

وقد ورد في سورة الرحمن والحديث الصحيح والآثار ما نستدل به على أن الجنات سبع لا أربع كما روى ابن عباس رضي الله عنهما قوله :

---

(١) ـ سورة آل عمران ، الآية : (185) .

(٢) ـ سورة التوبة ، الآية : (72) .

(٣) ـ سورة الرحمن ، الآيات : (47 ـ 60) .

(الجنات سبع : دار الجلال ، ودار السلام ، وجنة عدن ، وجنة مأوى ، وجنة الخلد ، وجنة الفردوس ، وجنة النعيم). (1)

ويتضح أن الأسماء الدالة على دار النعيم في الآخرة هي اسم لجميع الجنان وليست لتميز جنة عن جنة .

وحينما تذكر الجنة مفردة فإن ذلك باعتبار اتصال أشجارها وعدم وقوع الفواصل فيما بينها من فيافي وقفار ، فمن هذا الوجه كأنها جنة واحدة لا يفصلها فاصل ، وإذا ذكرت بالجمع (جنات) فإن ذلك باعتبار سعتها ، وكثرة وتنوع أشجارها ومساكنها وقصورها وأنهارها ، فكأنها جنات .(2)

نسأل الله العظيم أن يدخلنا دار النعيم بفضله وكرمه ورحمته إنه جواد كريم .

(١) ـ تفسير القرآن الكريم المسمى بالسراج المنير للخطيب الشربيني : (37/1) .
(٢) ـ انظر التفسير الكبير : (29/ 128) .

رابعاً : وصف الجنة :

1) ـ سعة الجنة : جاءت آيتان تدل على سعة الجنة ، وهما :

قال تعالى : ﴿ وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ .(1)

وقال تعالى : ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ .(2)

قال رسول الله في غزوة بدر الكبرى : {. . قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض} .(3)

المقصود : بيان سعتها وعظمتها فشبهت بأكبر ما علمه الناس من خلق الله في السعة والعرض

2) ـ درجات الجنة : الدرجة هي الرتبة والمنزلة العالية ، والجنة درجات متفاضلة تفاضلا عظيماً .

قال تعالى : ﴿ لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً ۞ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ .(4)

وقال تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ .(5)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { في الجنة مائة درجة مابين كل درجة مائة عام } .(6)

والزمن مسيرة مائة عام .

---

(١) ـ سورة آل عمران ، الآية : (133) .
(٢) ـ سورة الحديد ، الآية (21) .
(٣) ـ رواه مسلم .
(٤) ـ سورة النساء ، الآيتان : (95 ـ 96) .
(٥) ـ سورة الأنعام ، الآية : (132) .
(6) ـ رواه الترمذي .

فالجنة درجات والعباد يتفاضلون في الجنة بالدرجات فوردت مائة درجة وما بين الدرجتين ما بين السماء والأرض وما بين الدرجتين مائة عام والفردوس أوسط الجنة وأعلاها وفوقه العرش .

ويقال لصاحب القرآن اقرأ واصعد ، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة ، حتى يقرأ آخر شيء معه .

3) ـ غرف الجنة : قال تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً ﴾ . (1)

ومعناها يجزون الغرف من الجنة وهي بناء مرتفع عال .

وقال تعالى : ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ الْمِيعَادَ ﴾ . (2)

ومعناها : طباق فوق طباق مبنيات محكمات عاليات ، يعلو بعضها فوق بعض

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : {إن أهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة كما تتراءون الكوكب في السماء} .(3)

4) ـ مساكن الجنة : قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .(4)

والمساكن : الجنات التي تجري من تحتها الأنهار ، مساكن طيبة حسنة البناء طيبة القرار لساكنيها في جنات النعيم ودار الخلد والإقامة الأبدية .

وقال تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .

---

(١) ـ سورة الفرقان ، الآية : (75) .

(٢) ـ سورة الزمر ، الآية : (20) .

(٣) ـ رواه البخاري .

(٤) ـ سورة التوبة ، الآية : (72) .

5) ـ أنهار الجنة : قال تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (1)

وهي : أنهار في الجنة جارية غير واقفة تحت أشجارها وغراسها وثمارها وبساتينها وهم في غرفهم مسرورين فرحين بما أعطاهم الله من النعيم .

قال مسروق ـ رحمه الله ـ : " أنهار الجنة تجري في غير أخدود " .

ـ أعظم أنهار الجنة :

أعظمها نهر (الكوثر) ، وقد سميت به سورة بكاملها ، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

الكوثر : من الكثرة نقيض القلة وهو الخير الكثير ، وهو نهر أعطاه الله تعالى لنبيه محمد ﷺ و الكوثر نهر داخل الجنة ، والحوض خارج الجنة ويمد بالمياه من داخل الجنة ، وفي الحديث : عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : " بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدرّ المجوف قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طينه أو طيبه مسك أذفر" .

وفي حديث آخر : " سيحان وجيحان ، والنيل والفرات كل من أنهار الجنة " .(2)

ـ نوعية أنهار الجنة :

لم يرد في الآيات بيان نوعية أنهار الجنة ما عدا آية سورة محمد وهي قوله تعالى :

---

(١) ـ سورة البقرة ، الآية : (25) .

(٢) ـ نهر سيحون : يعرف حالياً بنهر سرداريا بروسيا . نهر جيحون : يعرف حاليا بنهر أمودايا بوسط آسيا . انظر صفة الجنة لأبي نعيم : (3 / 159) .

(٣) ـ رواه مسلم .

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ ﴾ .(1)

الفردوس أوسط الجنة وأعلاها ، وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الأنهار منها بعده " .

فهذه الأنهار تنبع من هذه البحار: فأنهار الماء تنشق من بحر الماء ، وأنهار اللبن تنشق من بحر اللبن ، وأنهار الخمر تنشق من بحر الخمر ، وأنهار العسل تنشق من بحر العسل .

أ ـ أنهار من ماء غير آسن ، أي من ماء غير متغير لا لونا ولا طعما ولا رائحة ، باق على خلقته الأصلية لا يتغير بطول مكث صافي اللون لا كدر فيه ولا نتانة ريح .

ب ـ أنهار من لبن لم يتغير طعمه خلقه الله ابتداء من أنهار الجنة على هيئة أصلية لا يتغير كما تتغير ألبان الدنيا مهما طال الوقت لا يتغير الطعم ، يبقى في غاية البياض والحلاوة ولذة الطعم

ج ـ أنهار من خمر لذة للشاربين من أهل الجنة ، لم تدنس ولا تسكر ولا نتنة ريحها ولا آفة من الآفات ، اللذة الخالصة . قال الله تعالى ﴿ بَيْضَاء لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ۞ لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ .

---

(1) ـ سورة محمد ، الآية : (15) .

وقال : ﴿ لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنزِفُونَ ﴾ .

د ـ أنهار من عسل مصفى من جميع الشوائب والرواسب بخلاف عسل الدنيا ، خلقه الله ابتداءً سائلاً جارياً لا عكر فيه ولا كدر ، وإنما في غاية الصفاء وحسن اللون وطيب الطعم والريح . فقد وصفها الله بما يدل على غزارتها واستمرارها ومخالفتها لجميع أشربة الدنيا ، وإنما تتشابه في الأسماء فقط ، وهذا الإطلاق على أنهار الآخرة يجب الإيمان به إيمانا قطعيا بدون شك ولا ريب .

ـ سبب اختلاف الأنواع :

الأنواع المذكورة من الأشربة في الأنهار من أفضل ما يتنافس عليه الناس في الدنيا ومن أعز ما يتيسر الحصول عليه وتناوله دليل التفكه الذي ينعم به أصحاب الجاه والمال وأهل اليسار والرفاهية ، فإن السبب الوحيد لاختلاف أنواع الأنهار في الجنة هو الزيادة في النعيم والتلذذ الخالص ، فلا يشرب أهل الجنة هذه الأنواع من الأشربة للإبقاء على حياتهم أو للشفاء والمنفعة فهم مخلدون في حياة أبدية سرمدية لا مرض فيها ولا جوع ولا عطش وإنما نعيم لا حد له ولا نهاية .

6) ـ عيون الجنة : يقصد بها العيون الجارية النابعة ، وسميت عينا تشبيها بالعين الناظرة لصفائها ولماءها .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ۞ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ﴾ . الكافور : اسم عين من عيون الجنة أبيض اللون طيب الرائحة .

قال سيد قطب في الآية : " هذه العبارة تفيد أن شراب الأبرار في الجنة ممزوج بالكافور ، يشربونه في كأس تغترف من عين تفجر لهم تفجيرا ، في كثرة ووفرة وقد كان العرب يمزجون كؤوس الخمر بالكافور حينا ، وبالزنجبيل حينا ، زيادة التلذذ ، بها فهاهم ألاء يعلمون أن في الجنة شرابا طهورا ممزوجاً بالكافور على وفر السعة ، فأما مستوى هذا الشراب فمفهوم أنه أحلى من شراب الدنيا ،وأن لذة الشعور به تتضاعف وترتقي ، ونحن لا نملك من هذه الأرض أن نحدد مستوى ولا نوعاً للذة المتاع هناك ، فهي أوصاف للتقريب ، يعلم الله أن الناس لا يملكون سواها للتصور هذا الغيب المحجوب " .

وقال الله تعالى : ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً ۞ عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً ﴾ .

الزنجبيل : هو مما كان مستطابا عند العرب ، فوعدهم الله تعالى بشراب ممزوج بالزنجبيل في الجنة .

وقيل : إن الزنجبيل : اسم للعين التي منها يخرج شراب الأبرار ويشربها المقربون صرفا ، وسميت سلسبيلاً ، وقيل : إن سلسبيلاً اسم للعين وسميت بذلك لسلامة سيلها وجريها وسلاستها في الحلق .

وقال تعالى : ﴿ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ۞ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ .(1)

التسنيم : في اللغة : سنم الشيء أعلاه ، وهو يدل على العلو والارتفاع . وهي على قولين :

1ـ أن التسنيم : اسم عين في الجنة يشرب به المقربون صرفا ، وتمزج لغيرهم .

2ـ التسنيم : هو ماء ، وسمي بذلك لأنه ينزل عليهم من فوقهم فينحدر عليهم .(2)

وقال تعالى : ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ . وقال : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ . ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾

النضخ : في اللغة بمعنى : الرشح والرش ، والنضخ بنفس المعنى إلا أنه أكثر منه فيبقى له أثر ومعناه : أن في الجنتين عينين فوارتين ممتلئتين لا تنقطعان ، وعين نضاخة أي غزيرة فوارة .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ .(3)

وقال الله تعالى : ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ .(4)

وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ .(5)

وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُونٍ ﴾ .(6)

---

(1)ـ سورة المطففين ، الآيتان : (27 ـ 28) .

(2)ـ تفسير القرآن العظيم : (8 / 375) .

(3)ـ سورة الحجر ، الآية : (45) .

(4)ـ سورة الدخان ، الآية : (52) .

(5)ـ سورة الذاريات ، الآية : (15) .

(6)ـ سورة المرسلات ، الآية : (41) .

ويحتمل أن يكون المراد بالعيون في هذه الآيات ما ذكر في قول الله تعالى : ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ ﴾(1) .

فهي الأنهار المذكورة من ماء ولبن وخمر وعسل ، ويحتمل أن يكون المراد بذلك منابع أنهار مغايرة لتلك الأنهار مما هو شراب مستلذ في الجنة .(2)

---

(١)- سورة محمد، الآية : (15) .

(٢)- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : (14 / 29 / 244) .

7) ـ روضات الجنة : الروضة في اللغة : تطلق على الأرض ذات الخضرة ، وعلى البستان الحسن والروضة عشب وماء ، وقيل الروضة : أرض ذات مياه وأشجار وأزهار طيبة .(1) وسميت الروضة بذلك : لاستراضة الماء فيه .

قال الله تعالى : ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ .(2)

والمراد بالروضة في الآية الكريمة : رياض الجنة ، وهي المكان المخضر ، وقد خصت بالذكر لأنها كانت أعجب شيء إلى العرب ، وليس هناك شيء عندهم أحسن من الرياض المعشبة .

وقال الله تعالى : ﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ ﴾ .(3)

الخطاب في هذه الآية الكريمة السابقة موجه لرسول الله ـ ﷺ ـ ، وقيل عام لكل من يتمكن من الرؤية .

﴿روضات الجنات﴾ : الروضات جمع روضة وهي أطيب البقاع وأشرفها وأنزهها ، وإضافة الروضات للجنات للدلالة على تميز هذه البقاع بالتشريف والطيب .

وقد جاء في الأحاديث الصحيحة أن ما بين بيت رسول الله ـ ﷺ ـ ومنبره روضة من رياض الجنة ، فأخرج الإمام مالك رحمه الله تعالى بسنده عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنهما ـ قال : " ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي "

(4).

---

(١) ـ تاج العروس : (5 / 39) .

(٢) ـ سورة الروم ، الآية : (15) .

(٣) ـ سورة الشورى ، الآية : (22) .

(٤) ـ موطأ الإمام مالك .

ومعنى الحديث : أن البقعة بين بيت الرسول ـ ﷺ ـ ومنبره تكون في الدار الآخرة روضة من رياض الجنة .

ومنطوق الحديث يدل على أن هذا المكان روضة من رياض الجنة ، والله أعلم .

8 ـ أبواب الجنة : في اللغة : المدخل الذي يدخل منه . وقد جاء ذكر الأبواب ، فقال الله تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾ .(1)

المراد بدخول الملائكة على أهل الجنة من كل باب أي أبواب الجنة أو أبواب القصور ، والآية تحتمل المعنيين فالملائكة تدخل عليهم من أبواب الجنة ومن أبواب قصورهم ودورهم ومنازلهم ، مسلمين عليهم بما حصل لهم من دخول الجنة ، ومن التقريب والإنعام والإقامة والكرامة في دار السلام ومجاورة الأنبياء والرسل الكرام .(2)

وقال الله تعالى : ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾(3) ، بمعنى : مفتحة أبوابها لهم .(4)

---

(١) ـ سورة الرعد ، الآية : (□□) .

(٢) ـ تفسير القرآن العظيم : (□□/□□) .

(٣) ـ سورة ص ، الآية : (□□) .

(٤) ـ انظر جامع البيان : (□□ /□□/□□) .

والمتأمل في الآية الكريمة السابقة يجد تحتها معنى بديعا ، فأهل الجنة إذا دخلوا الجنة لم تغلق أبوابها بل تبقى مفتحة كما هي ـ بعكس النار فإنها تغلق عليهم كما قال الله : ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ .(1)

وفي تفتيح أبواب الجنة بشارة إلى أنها دار سلامة وسلام وأمن وأمان فلا يحتاج أهلها إلى إغلاق الأبواب كما كانوا في الدنيا ، وفي ذلك إشارة إلى عظم نعيم أهل الجنة وكمال رفاهيتهم فلا يكلفون بأي عناء ولا أدنى مشقة .

وقال الله تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ .(2)

ومناسبة الآية لما قبلها في نسق السورة الكريمة أن الله تعالى لما بين حال أهل النار في الآية المتقدمة بقوله : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً . . . ﴾ ، ناسب أن يبين بعد ذلك حال أهل الجنة .(3)

والواو في قوله ﴿ وفتحت أبوبها ﴾ واو الثمانية لكون أبواب الجنة ثمانية ، وفيه نظر ولا دليل عليه .

أما كون أبواب الجنة ثمانية فدليل ذلك الأحاديث الصحيحة . وتفتح الأبواب لهم إكراما وتعظيما وتلقاهم الملائكة الخزنة بالبشارة والسلام والثناء ، سعدوا وطابوا وسروا وفرحوا بقدر ما يكون لهم من نعيم .

---

(١) ـ سورة الهمزة ، الآية : (8) .

(٢) ـ سورة الزمر ، الآية : (73) .

(٣) ـ انظر التفسير الكبير : (27 / 22) .

وجاء ذكر أبواب الجنة في القرآن الكريم كما مرت في الآيات بصيغة الجمع وأما عددها بالضبط فلم يرد إلا في السنة النبوية المطهرة وبالتتبع للأحاديث الصحيحة تبين أن عدد أبواب الجنة ثمانية .

فأخرج مسلم أن عمر بن الخطاب ﷺ ،قال : قال رسول الله ﷺ : " ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو يسبغ الوضوء ثن يقول أشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء " . وفي رواية الترمذي وأبي داود : " فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء " .

وجاء حديث عتبة بن غزوان : " ولقد ذكر لنا أنا ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام " .

9ـ خزنة الجنة : جمع خازن ، وهم الحفظة . والمراد بالخازن : هو الذي يؤتمن على الشيء فيحفظه .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ .

وجاء ذكر خزنة الجنة في السنة المطهرة حديث أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول محمد . فبقول : بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك " .

والحاصل أن خزنة الجنة يخاطبون أهل الجنة فيبدؤوهم بالسلام كما في الآية الكريمة السابقة ، ثم يقول الخزنة : ﴿ طبتم فادخلوها خالدين ﴾ فبشروهم بالسلام أولا ثم الطيب والدخول والخلود في دار النعيم .

وقيل إن كبير خزنة الجنة يسمى رضوان .(1)

---

(1) ـ حادي الأرواح .

خامسا : تنوع النعيم في الجنة :

1) ـ رؤية الله عز وجل : رؤية الله تعالى هي الغاية القصوى والعطية العظمى والسعادة الكبرى التي لا تتاح إلا لمن يستحق أن يكشف الله عنه الحجاب في جنات النعيم ، فهي أعلى مراتب النعيم لعباده الصالحين لأنهم إذا نظروا إلى وجه تعالى نسوا كل نعيم هم فيه . . وكان رسول الله يسأل ربه رؤيته في الجنة .

2) ـ بقاء الجنة وعدم فنائها : من كرم الله أن جعل الجنة باقية بقاء دائما ، فهي لا تفنى ولا تزول مطلقا ، ومن دخلها ينعم نعيما أبديا لا يتصوره البشر .

ومما هو معلوم بالضرورة ؛ أن الجنة باقية لا تفنى أبداً وهو عقيدة أهل السنة والجماعة جمهور الأئمة من السلف والخلف . . وأن الجنة مما لا يعدم ولا يفنى بالكلية باتفاق سلف الأمة وأهل السنة .

وأهل الجنة مخلدون فيها خلوداً أبدياً حقيقيا لا انقطاع له ولا آخر ، بل هم في سعادة مستمرة ونعيم أبدي سرمدي على الدوام . . قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾(1) ، دلالة قطعية على بقاء الجنة وعدم فنائها .

ولم يقل بفناء الجنة إلا الجهمية المعطلة وهم طائفة متفلسفة مبتدعة من أهل الكلام والضلال ووافقهم على قولهم الباطل المعتزلة ، فخالفوا كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، وليس لهم في ذلك سلف قط لا من الصحابة ولا من التابعين لهم بإحسان ولا أحد من أئمة الإسلام ولا قال به أحد من أهل السنة والجماعة وهو قول فاسد باطل مردود مبتدع ، أنكره عليهم أئمة المسلمين فكفروهم به وصاحوا عليهم من أقطار الأرض .

---

(١) ـ سورة هود ، الآية : (108) .

والأدلة على صحة عقيدة أهل السنة صريحة من الكتاب والسنة :

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَعْدَ اللهّ حَقّاً وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهّ قِيلاً ﴾ .(1)

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً ۞ خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴾ . (2)

وأخرج البخاري عن ابن عمر – رضي الله عنهما – عن النبي – ﷺ – قال : " إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، ثم يقوم مؤذن بينهم : يا أهل النار لا موت ويا أهل الجنة لا موت خلود " (3) ، أي هذا الحال مستمر ويحتمل أن يكون جمع خالد أي أنتم خالدون .(4)

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال النبي ﷺ : " يقال لأهل الجنة يا أهل خلود لا موت ، ولأهل النار يا أهل النار خلود لا موت " .(4)

---

(١) ـ سورة النساء ، الآية : (□□) .

(٢) ـ سورة الكهف ، الآيتان : (□□□□□□) .

(٣) ـ صحيح البخاري : كتاب(□□) الرقائق ، باب(□□) يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب : (□□/□□□) .

(٤) ـ فتح الباري : (□□/□□□) .

3) ـ آنية الجنة : جمع إناء وهي الأوعية . قال تعالى : ﴿ ويُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ ﴾ .(1)

وتعددت الآنية في الجنة واختلاف نوعها تكريماً وتقديرا على ثلاثة أنواع من الآنية :

1ـ الصحاف : جمع صحيفة ، وتعرف في لغة العرب بالقصعة .

قال الله تعالى عنها : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .(2)

2ـ الأكواب : جمع كوب ، وهو القدح المستدير الفوه لا أذن له ولا عروة .

قال الله تعالى عنها : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ۞ بِأَكْوَابٍ ﴾ .(3)

3ـ الأباريق : جمع إبريق ، وهي عبارة عن أوعية لها آذان وخراطيم ينصب السائل منها .

قال الله تعالى عنها : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ۞ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ .(4)

مادة الآنية في الجنة : قال الله تعالى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .(5) فنص الله على أن الصحاف من ذهب ، ومفهوم الآية على أن الأكواب أيضا من ذهب . ويطاف على أهل الجنة بالطعام في صحاف من ذهب وبالشراب في أكواب من ذهب أيضا .

وقد دلت السنة المطهرة على أن آنية الجنة من الذهب والفضة ، ففي الصحيحين عن عبد الله بن قيس – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ – قال : " جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن " . وهذا اللفظ للبخاري في الصحيح .

---

(١) ـ سورة الإنسان ، الآية : ( ) .

(٢) ، ( ) ـ سورة الزخرف ، الآية : ( ) .

(٣) ، ( ) ـ سورة الواقعة ، الآيتان : (ـ) .

وعن حذيفة – ﷺ – قال : سمعت النبي – ﷺ – يقول : " لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها ، فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة " . واللفظ للبخاري في الصحيح .

4) ـ حلي أهل الجنة : وهو ما أنعم الله به على أهل الجنة من اللباس والحلي معا .

قال الله تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً ﴾ .(1)

وقال أيضا : ﴿ إِنَّ اللهَّ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ .(2)

وقال الله أيضا : ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾ .(3)

---

(١) ـ سورة الكهف ، الآية : (٣١) .

(٢) ـ سورة الحج ، الآية : (٢٣) .

(٣) ـ سورة الإنسان ، الآية : (٢١) .

ويتبين من الآيات أن الله تعالى خص الأساور بالذكر من بين سائر الحلي ، وما ذلك إلا لتشريفها وتعظيم أمرها في الحسن والجمال ومما يدل على ذلك أنها منكرة وغير معرفة .

والأساور : جمع أسورة وأسورة جمع سوار ، والسوار ما يزين المعصم ، وأساور أهل الجنة من ذهب فقط أو من فضة فقط أو منهما معا . واللؤلؤ : كذلك من حلي أهل الجنة .

والحلي كما هو معروف اليوم لباس خاص بالنساء ، أما في الجنة فهو لباس أهل الجنة رجالا ونساء .

فروى الإمام أحمد وغيره عن سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ – قال : " لو أن ما يقل ظفر مما في الحنة بدا لتزحزحت له ما بين خوافق السموات والأرض ، ولو أن رجلا من أهل الجنة اطلع فبدا سواره لطمس ضوءه ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم " (1).

وروى الحاكم عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن النبي – ﷺ – تلا قول الله عز وجل : ﴿ جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ﴾ ، فقال : " إن عليهم التيجان ، إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب " .(2)

5) ـ لباس أهل الجنة : ذكر الله تعالى ما أنعم به على أهل الجنة من اللباس .

قال تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً ﴾.(3)

---

(١) ـ مسند الإمام أحمد : (١/ ١٧٢) ـ وسنن الترمذي : كتاب صفة الجنة ، باب صفة أهل الجنة

(٢) ـ قال الحاكم في المستدرك : هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

(٣) ـ سورة الكهف ، الآية : (٣١) .

وقال تعالى : ﴿ عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق متقابلين ﴾ .(1)

فأخبرنا الله تعالى أن لباس أهل الجنة من السندس والإستبرق .

والسندس : هو رقيق الديباج ورفيعة ، والإستبرق : هو الديباج الغليظ الحسن ، والديباج : هو ضرب من الثياب سداه ولحمته حرير(2) ، والحرير : هو لباس أهل الجنة ، ومفرده حريرة واحدة الثياب .

والحرير الطبيعي ما تفرزه دودة القز من الخيوط الرقيقة .

روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عمر- رضي الله عنه - أنه قال : قال النبي- ﷺ - : " لا تلبسوا الحرير فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة " . هذا اللفظ لمسلم .

وقد جمع الله لأهل الجنة ما بين ما رق وما غلظ من الديباج ، وكله دخل في مسمى الحرير ، لأن الديباج هو نوع من الثياب تكوينه الأساسي من الحرير .

وفي الجمع بين السندس والإستبرق إشعار بأن لأولئك القوم في الجنة ما يشتهون ، وجاء بصيغة النكرة لتعظيم شأنها ، وأخبرنا الله تعالى أن ثياب أهل الجنة خضر ، لأنها أحسن الأنواع والنفس البشرية ترتاح للون الأخضر دائما أكثر دون غيره . والله أعلم .

---

(١) ـ سورة الحج ، الآية : (□) .

(٢) ـ لسان العرب : لابن منظور .

وقد : (تقدم ذكر الحلي على اللباس هنا لأن ذلك وقع صفة للجنات ابتداء ، وكانت مظاهر الحلي أبهج للجنات فقدم ذكره وأخر اللباس ، لأن اللباس أشد اتصالا بأصحاب الجنة لا بمظاهر الجنة ، وعكس ذلك في سورة الإنسان في قوله : ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴾ ، لأن الكلام هنالك جرى على صفات أصحاب الجنة) .(1)

عن أنس بن مالك – ﷺ – : أنه أهدي لرسول الله – ﷺ – جبة(2) من سندس ، وكان ينهى عن الحرير ، فعجب الناس منها ، فقال : " والذي نفس محمد بيده إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منها " .(3)

وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : نخل الجنة جذوعها زمرد أخضر ، وكوبها ذهب أحمر ، وسعفها كسوة لأهل الجنة ، ومنها مقطعاتهم وحللهم ، وثمرها أمثال التلال أو الدلاء ، أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، وليس لها عجم .

وثياب الجنة لا تبلى فروى مسلم وغيره عن أبي هريرة – ﷺ – عن النبي – ﷺ – أنه قال : " من دخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه " .(4)

6) ـ فرش أهل الجنة : والفرش جمع فراش ، وهو المفروش من المتاع والمبسوط للجلوس أو النوم أو الاتكاء .

قال تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ .(5)

---

(١) ـ التحرير والتنوير ، لابن عاشور : (٢٧/ ٢٢٠) .

(٢) ـ الجبة : ثوب واسع يلبس فوق الثياب . انظر المعجم الوسيط : (١/ ١٢٠) .

(٣) ـ صحيح مسلم : كتاب (٤٤) فضائل الصحابة ، باب (٤٤) من فضائل سعد بن معاذ ﷺ : (٤/ ١٩٣٧) .

(٤) ـ صحيح مسلم : كتاب (٥١) الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب (٥) في دوام نعيم أهل الجنة : (٤/ ٢١٧٤) .

(٥) ـ سورة الرحمن ، الآية : (٥٤) .

بيّنَ الله بطائن هذه الفرش ، وأنها من إستبرق ، والإستبرق ما غلظ من الديباج وخشن . وهو دليل على علو شرف فرش الجنة ، فإذا كانت البطائن من إستبرق فلا شك أن الظواهر أعظم وأخير .

فقد وصف الله تعالى لنا البواطن فما ظننا بالظواهر ، لتهتدي إليها قلوبنا قلا يعلمها إلا هو .

قال تعالى : ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ .(1) مرفوعة بعضها فوق بعض ، ومرفوعة القدر ، ومرفوعة على الأسرة . . وقد خص الله بالذكر من فرش الجنة النمارق والزرابي والرفرف والعبقر .

النمارق : جمع نمرق ، وهي الوسائد المعدة للاتكاء ، الزرابي : جمع زربية ، وهي البسط .

قال الله تعالى : ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۞ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ .(2)

الرفرف : نوع من الفرش ، والعبقر : يوصف به كل شيء كامل ليس فوقه شيء سواء كان من الثياب أو الرجال أو غيره ، قال تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ .(3)

الفائدة من ذكر هذه الصفات : أن يستحضر الإنسان أقصى ما يطيقه من صور اللذة وهذا الذي نملك تذوقه في الحياة الدنيا ، وأما حقيقته فلا تعرف إلا في الدار الآخرة ولمن يكرمه الله تعالى بفضله ومنه ورحمته .(4)

نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا منهم وأن يرحمنا برحمته إلى جنات النعيم .

---

(١) ـ سورة الواقعة ، الآية : (□□) .

(٢) ـ سورة الغاشية ، الآيتان : (□□ ـ □□) .

(٣) ـ سورة الرحمن ، الآية : (□□) .

(٤) ـ انظر في ظلال القرآن ، سيد قطب : (□ /□□/□□□) .

7) ـ أرائك أهل الجنة : واحدها أريكة ، وهي السرير المنجد المزين في قبة أو بيت ، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة ، قال الحسن : منا لا ندري ما الأرائك حتى لقينا رجلا من أهل اليمن فأخبرنا أن الأريكة عندهم في الحجلة فيها السرير . وقيل : كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش .

قال ابن القيم : الأريكة تجمع ثلاثة أشياء : السرر والفراش والحجلة وهي البشخانة التي تعلق فوقه .

سميت بذلك لأنها متخذة في الأصل من شجر الأراك أو لكونها محلا للإقامة من الأراك بالمكان أروكا . . قال الله تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً ﴾ .(1)

وقال تعالى : ﴿ نَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ۞ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ ﴾ .(2)

والعربي الأصيل الذي يعيش في البادية ذو الحياة الصلبة الخشنة لا يعرف هذا المظهر المترف الناعم ، أما الصفة الحقيقية لأرائك الجنة فلا يعلمها إلا رب العالمين ، وهي على أية حال أعلى وأعظم من كل ما يعرفه البشر سواء الماضي أو الحاضر أو مما سيحدث مستقبلا ، ففي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا يستطيع إنسان أن يتصور حقيقة الأرائك لأن ذلك مما أخفاه الله على عباده .(3)

---

(١) ـ سورة الكهف ، الآية : (□□) .

(٢) ـ سورة يس ، الآيتان : (□□ ـ □□) .

(٣) ـ انظر ظلال القرآن ، سيد قطب : (□/□□□) .

8) ـ سرر أهل الجنة : جمع سرير ، وهو المضطجع ، أو المجلس الرفيع المهيأ للسرور .

قال الله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ .(1)

قال الله تعالى : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ .(2) وقال : ﴿ على سرر موضونة ﴾ .(3)

قال الله تعالى : ﴿ فيها سرر مرفوعة ﴾ .(4) ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ﴾ .(5)

والآية الأولى تشمل أهل الجنة عموما فالعبرة بعموم اللفظ ، مع أنه قيل : أن المقود بها أهل بدر وقيل العشرة المبشرون بالجنة ، فرب العزة والجلال ينزع ما في صدور أهل الجنة من غل وحقد وضغينة وعداوة وبغض وشحناء وهم في الجنة إخوة على سرر يقابل بعضهم بعضا ، وأن سرر الجنة من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت ، وتدور بهم حيث داروا فيكونون في جميع أحوالهم متقابلين يرى بعضهم بعضا ولا يرى أحد قفا أحد ، وهم في كمال البهجة والسرور ، ومجالسهم مرتفعة مزينة بأنواع الأكسية الفاخرة والمفروشة بأنعم الفرش وهم عليها في راحة تامة وطمأنينة عظيمة لا تكدرها أي شائبة ، قلوبهم صافية متحابين متآخين متآلفين ، متنعمين باجتماع بعضهم بعضا ، كل منهم يقابل الآخر ولا يستدبره ولا يجعله جانبا ، وهذا من كمال أدبهم وعظم سرورهم ، وأسرتهم مصفوفة بعضها إلى بعض ، منسوجة بالجواهر والثياب ومشبكة بالذهب والجوهر ، عالية القدر والمكان والحال ، ليرى أهل الجنة ما أعده الله لهم فيها من النعيم .(6)

---

(١) ـ سورة الحجر ، الآية : (٤٧) .

(٢) ـ سورة الصافات ، الآية : (٤٤) .

(٣) ـ سورة الواقعة ، الآية : (١٥) .

(٤) ـ سورة الغاشية ، الآية : (١٣) .

(٥) ـ سورة الطور ، الآية : (٢٠) .

(٦) ـ تفسير السعدي ، تفسير الجزائري ، التفسير العظيم .

9) ـ خيام أهل الجنة : الخيام جمع خيمة ، وهي بيت من بيوت الأعراب يبنى من عيدان الشجر ، ويلقى عليها الثمام(1) ، ويستظل بها في الحر ، قال الله تعالى : ﴿ حور مقصورات في الخيام ﴾ .(2)

وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : " إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا (3) في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون " .(4)

وأيضا عن أبي موسى الأشعري عن النبي أنه قال : " الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ثلاثون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون " .(5) وعن ابن عباس أنه قال : " الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب " .(6)

والخيام كما هو معلوم نعيم عظيم عند أهل البادية ، بل إنها لديهم أفضل من القصور العالية. وخيام الجنة من بيوت اللؤلؤ المجوف ، وهي مغايرة للغرف والقصور .

10) ـ الحور العين : جمع حوراء ، هو شدة بياض العين مع قوة سوادها . والعين جمع عيناء ، الواسعة العين .

والعين : هن اللاتي جمعت أعينهن صفات الحسن والملاحة . ويشبهن الضباء والبقر ، ولا تسمى حوراء حتى يكون مع حور عينها بياض لون جسدها ، ويطلق على المرأة الشابة الحسناء البيضاء الجميلة شديدة سواد العين .

---

(١) ـ الثمام : عشب فروعه مزدحمة متجمعة . المعجم الوسيط .

(٢) ـ سورة الرحمن ، الآية : (□□) .

(٣) ـ الميل المراد في الحديث من الأمور الغيبية ، وأما الميل المعروف في زمننا فيساوي (□□□) مترا بالمقاييس الحالية

(٤) ، (□) ـ صحيح مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب (□) صفة خيام الجنة : (□□/□□□) حديث رقم (□□) ، (□□) .

(□) ـ الفرسخ المراد في الأثر من الأمور الغيبية ، أما الفرسخ المعروف فيساوي (□□□) مترا بالمقاييس الحالية .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ وقال : ﴿ وحور عين ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ .(1)

وروى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري – ﷺ – أن رسول الله – ﷺ – قال : " . . . ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فتقولان : الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك . قال فيقول ما أعطي أحد مثل ما أعطيت " .(2) وجاء وصف الحوراء بالبياض يعلوه حمره ، مع حسن وسعة العين ، فهي شديدة بياض المقلة شديدة سواد الحدقة .

---

(١) ـ الآيات الثلاث الماضية من : سورة الدخان آية( ) ، سورة الواقعة آية( ) ، سورة الطور آية( ) .

(٢) ـ صحيح مسلم : كتاب ( ) الإيمان ، باب( ) أدنى أهل الجنة منزلة فيها : (/) .

❖ صفات الحور العين في القرآن الكريم :

أولا : وصف الله تعالى الحور العين بأنهن قاصرات الطرف :

قال تعالى : ﴿ وعندهم قاصرات الطرف عين ﴾ .(1) وقال : ﴿ وعندهم قاصرات الطرف أتراب ﴾ .(2)

وقال تعالى : ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ ﴾ .(3)

هذه صفة عظيمة من صفات الحور العين أنهن قاصرات الطرف فلا ينظرن إلا إلى أزواجهن لا كنساء الدنيا ينظرن هنا وهناك ، ومن دلائل حيائهن لأن الطرف حركة الجفن ، والحورية تحرك جفنها ولا ترفع رأسها لغير زوجها ، وعدم ميلهن لغيرهم وما ذاك إلا لجمال زوجها وحسنه وكماله فهي لا تطلب في الجنة سواه ولا ترغب في أحد غيره ، وقصر طرفها على زوجها إلا لجماله وكماله ، وغاية حسنها جمالها قصر طرف زوجها عليها وشدة محبة كل منهما للآخر .

وأهل الجنة يزدادون حسنا وجمالا وخاصة بعد هبوب ريح الشمال بسوق الجمعة ، كما في الحديث .

والحور ﴿ مقصورات في الخيام ﴾ فقط ، وهو مكان يقصرن فيه بدليل الآية . ولا يبرحنها لا خراجات ولا طوافات في الطرقات ، وإنما هن محبوسات ومقصورات على أزواجهن ، وهذا الحبس حبس صيانة وتكريم وتنعيم لا حبس إهانة وتعذيب وشقاء .

---

(١) ـ الصافات ، الآية : ( ) .

(٢) ـ سورة ص ، الآية : ( ) .

(٣) ـ سورة الرحمن ، الآية : ( ) .

ثانيا : وصف الله تعالى الحور العين بأنهن متماثلات في السن :

قال الله تعالى : ﴿ وعندهن قاصرات الطرف أتراب ﴾ .(1)

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء ۞ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ۞ عُرُباً أَتْرَاباً ۞ ﴾ .(2)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً ۞ حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً ۞ وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً ۞ ﴾ .(3)

الأتراب : جمع تراب ، وهي النظيرة في السن ، والحور في سن واحدة مستويات لا فرق بينهن .

فهن شابات جميلات ، ولسن عجائز قد فات حسنهن ولا ولائد لا يطقن الوطء ، وإنما بنات ثلاث وثلاثين سنة أو نحوها ، وهذا السن أعدل ما يكون من الشباب ، في غاية الحسن والجمال والكمال ، وعادة الأتراب أن يكن متآخيات متآلفات متحابات ، فلا بغض ولا غيرة ولا حقد ولا حسد .(4)

روى الإمام أحمد – رحمه الله – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ – أنه قال : " يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع " .(5)

---

(١) . سورة ص ، الآية : (٥٢) .

(٢) . سورة الواقعة ، الآيات : (٣٥ - ٣٧) .

(٣) . سورة النبأ ، الآيات : (٣١ - ٣٣) .

(٤) . تفسير السعدي .

(٥) . مسند الإمام أحمد : (٢/٣٧٣) .

ثالثا : وصف الله تعالى الحور العين بأنهن خيرات حسان :

قال تعالى : ﴿ فيهن خيرات حسان ﴾(1) . أنهن خيرات في صفاتهن وأخلاقهن وشيمهن وكل ما يتصف بالخيرية ، حسان في وجوههن وأجسادهن وأشكالهن وألوانهن وكل ما يتصف بالحسن .

رابعا : وصف الله تعالى الحور العين بأنهن كواعب :

قال تعالى " ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً ۞ حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً ۞ وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً ۞ ﴾ .

الكواعب : النواهد ، والكواعب : جمع كاعب وهن اللاتي ظهر ثديهن فتكعب فصارت نهودهن كالرمان وليست بمتدليات لأنهن في أوج الشباب والقوة والنضارة .

خامسا : وصف الله تعالى الحور العين بأنهن أبكار :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء ۞ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ۞ ﴾ .(1) في الآية أن الموصفات بالبكارة هن اللاتي قبضن في الدنيا عجائز شمطا رمصا ، خلقهن الله بعد الكبر والهرم والثيوبة فجعلن أبكاراً .

سادسا : وصف اله تعالى نساء الجنة بحسن التودد والتبعل لأزواجهن :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء ۞ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ۞ عُرُباً أَتْرَاباً ۞ ﴾ .(2) عرب جمع عروب .

---

(١) . سورة الرحمن ، الآية : ( ) .

(٢) ، ( ) . سورة الواقعة ، الآيتان : ( ) .

العُربُ العواشق اللاتي يشتهين أزواجهن ويحببنهم حباً شديداً ، ويتوددن إليهم بالدلال وحسن الكلام والحلاوة والظرافة ، وهن على خلاف من نساء الدنيا في الحياة الدنيا فمهما اتصفن بصفات التودد وحسن التبعل للأزواج إلا أن العوج فيهن ، أما في الجنة فلا اعوجاج ولا سوء خلق وإنما كل الجمال والدلال والكمال ﴿ خيرات حسان ﴾ .

سابعا : وصف الله تعالى نساء الجنة بالطهارة :

قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .(1)

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ .(2)

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً ﴾ .(3)

نعم الله على أهل الجنة مهما عظمت فلن تتكامل إلا بالأزواج المطهرة ليحصل الأنس والسرور .

وقد طهر الله هذه الأزواج الطهارة المطلقة ، فلا يصيبهن أي حال من أحوال النساء في الدنيا ما ينفر .

---

(١) ـ سورة البقرة ، الآية : ( ) .

(٢) ـ سورة آل عمران ، الآية : ( ) .

(٣) ـ سورة النساء ، الآية : ( ) .

طاهرات : فلا يحضن ولا ينفسن ولا يبلن ولا يحدثن ولا يتغوطن ولا ولا يمذين ولا يمنين وغيرها .

طاهرات : من الأخلاق السيئة والأفعال القبيحة وسوء العشرة ودنس الطباع مما عليه نساء الدنيا .

وقد بالغ الله تعالى في تطهيرهن وتزكيتهن ، وأعدهن إعدادا طيبا وزينهن لأهل الثواب والكرامة من عباده الصالحين ، وأوليائه المتقين .

وهذه الطهارة تشمل الحور العين وغيرهن من النساء اللاتي يدخلن وهن أزواج للمؤمنين ، فلا يوجد في الجنة أعزب ، لا رجل ولا امرأة ، لقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " وما في الجنة أعزب " .(1)

فطهارة الحور العين أن خلقهن هكذا ابتداء مطهرات لم يعلق بهن عيب من العيوب . وأما نساء الدنيا يذهب عنهن كل شيء قبيح كان يصيبهن في الحياة الدنيا .

---

(1) . صحيح مسلم : كتاب( ) الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب ( ) أول زمرة تدخل الجنة : (/) .

شبه الله تعالى الحور في القرآن الكريم بثلاث تشبيهات :

أولا : شبههن بالبيض المكنون :

قال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ۞ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ .(1) بطن البيض .

أن الحور شبهن في بياضهن ببياض البيض الذي هو داخل القشرة السحاء بين قشرة ولباب البيض .

ثانيا : شبههن بالياقوت والمرجان :

قال تعالى : ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ ولا جَانٌّ ۞ فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ۞ ﴾ .(2) شبه صفاء الحور بالياقوت الذي يرى السلك الذي فيه من ورائه فيرى مخ ساق الحور العين من وراء أجسامهن ، وشبه حسن بياض المرجان .

في الصحيحين عن أبي هريرة – ﷺ – إن رسول الله – ﷺ – قال : " إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على أضوء كوكب دري في السماء ، لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم ، وما في الجنة أعزب " .(3)

والحاصل أن الله تعالى شبه الحور العين الياقوت في الصفاء والمرجان في البياض .

ثالثا : شبههن باللؤلؤ المكنون :

قال تعالى : ﴿ وحور عين ۞ كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾ شبه الله تعالى صفاء الحور العين وبياضهن وحسن جمالهن باللؤلؤ المصون فهن يتلألأن ويبرقن كاللؤلؤ الذي لم يغيره الزمان واختلاف أحوال الاستعمال كأنه خارج من صدفه في بياضه وصفائه لم تمسه الأيدي ولم تقع عليه الأتربة .

---

(١) . سورة الصافات ، الآيات : (□□-□□) .

(٢) . سورة الرحمن ، الآيات : (□□-□□) .

(□) . صحيح البخاري

غناء الحور العين وغيرتهن :

قال الله تعالى : ﴿ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ .(1)

التحبير : التحسين والتزيين والحبر السماع ، وأهل الجنة يتلذذون بسماع الغناء . عن أنس بن مالك أن النبي عليه السلام قال : " إن الحور في الجنة يغنين يقلن : نحن الحور الحسان هدينا لأزواج كرام " .

الحكمة من التزاوج في الجنة :

إن أطوار الحياة الآخرة أعلى وأكمل من أطوار الحياة الدنيا ، نحن نعلم أن حكمة التزاوج في الدنيا هي التناسل ، وإنماء النوع ولم يرد في الآخرة تناسلا ، فلا بد من أن تكون لذة المصاحبة الزوجية هناك أعلى ، وحكمتها أسمى ونؤمن بها ولا نبحث في حقيقتها ، ولا يقاس عالم الغيب بعالم الشهادة ، وهذا لا ينافي كون الإنسان في الآخرة يكون إنسانا لا ملكا ، وإنما تكون لذاته الإنسانية أكمل مما كان في الدنيا وأسلم من المنغصات ومنها الطعام والمعاشرة الزوجية .(2)

قال تعالى : ﴿ إن أصحاب الجنة في شغل فاكهون ۞ هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون ﴾ .(3)

وفي الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : " يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع " قيل : يا رسول الله أو يطيق ذلك ؟ قال : " يعطى قوة مائة " .(4)

---

(١) . سورة الروم ، الآية : (□□) .

(٢) . هذا جواب الشيخ : محمد رشيد علي رضا القلموني البغدادي الأصل ، ولد في□□ /□□/□□□هـ ، بالشام . وتعلم في فيها ، ثم رحل إلى مصر وتتلمذ على محمد عبده ، وأصدر مجلة المنار ، وتوفي في□□ /□□/□□□ هـ بالقاهرة .

(٣) . سورة يس ، الآيات : (□□ - □□) .

(٤) . سنن الترمذي : أبواب صفة الجنة ، باب (□) ما جاء في صفة جماع أهل الجنة : (□ /□□) . وقال : حديث صحيح غريب .

❖ جاء في منظومة القحطاني :(1)

501 ـ أعرض عن النسوان جهدك وانتدب
لعناق خيرات هناك حسان(2)

502 ـ في جنة طابت ، وطاب نعيمها
من كل فاكهة بها زوجان

503 ـ أنهارها تجري لهم من تحتهم
محفوفة بالنخل والرمان

504 ـ غرفاتها من لؤلؤ وزبرجد
وقصورها من خالص العقيان

505 ـ قصرت بها للمتقين كواعبا
شبهن بالياقوت والمرجان

506 ـ بيض الوجوه ، شعورهن حوالك
حمر الخدود ، عواتق الأجفان

507 ـ فلج الثغور إذا ابتسمن ضواحكا
هيف الخصور ، نواعم الأبدان

508 ـ خضر الثياب ، ثديهن نواهد
صفر الحلي ، عواطر الأردان

509 ـ طوبى لقوم هن أزواج لهم
في دار عدن في محل أمان

510 ـ يسقون من خمر لذيذ شربها
بأنامل الخدام والولدان

511 ـ لو تنظر الحوراء عند وليها
وهما فويق الفرش متكئان

512 ـ يتنازعان الكأس في أيديهما
وهما بلذة شربها فرحان

513 ـ ولربما تسقيه كأسا ثانيا
وكلاهما برضابها حلوان

514 ـ يتحدثان على الأرائك خلوة
وهما بثوب الوصل مشتملان

****

تولد نور النور من نور خدها
فمازج طيب الطيب من خالص العطر

فلو وطئت بالفعل منها على الحصى
لأعشبت الأقطار من غير ما قطر

ولو شئت عقد الخصر منها عقدته
كعود من الريحان ذي ورق خضر

ولو تفلت في البحر شهد رضابها
لطاب لأهل البحر شرب من البحر(3)

---

(١) ـ القحطاني : هو الإمام الحبر العلامة الرباني أبو محمد عبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني ، الأديب ، الشاعر ، السلفي ، المالكي ، رحمه الله تعالى .

قال فيها : وأنا المحب لأهل سنة أحمد وأنا الأديب الشاعر القحطاني

(٢) ـ يقصد بها { الحور العين } في جنة الخلد دار النعيم .

(٣) ـ سلسلة يا بني اركب معنا ، دار ابن الأثير ، كتيب : { مع الحور } تأليف : يحيى بن سعيد آل شلوان .

سادسا : رزق أهل الجنة :

1) ـ نوعية أنهار الجنة :(1)

لم يرد في الآيات بيان نوعية أنهار الجنة ، ما عدا آية سورة محمد وهي قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ ﴾ .

قال رسول الله : " إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الأنهار منها بعده " .

فهذه الأنهار تنبع من هذه البحار : فأنهار الماء تنشق من بحر الماء ، وأنهار اللبن تنشق من بحر اللبن ، وأنهار الخمر تنشق من بحر الخمر ، وأنهار العسل تنشق من بحر العسل .

أ/ ـ أنهار من ماء غير آسن ، أي من ماء غير متغير لا لونا ولا طعما ولا رائحة ، باق على خلقته الأصلية لا يتغير بطول مكث صافي اللون لا كدر فيه ولا نتانة ريح .

ب/ ـ أنهار من لبن لم يتغير طعمه خلقه الله تعالى ابتداء من أنهار الجنة على هيئة أصلية لا يتغير كما تتغير ألبان الدنيا مهما طال الوقت لا يتغير الطعم ، يبقى في غاية البياض والحلاوة ولذة الطعم.

ج/ ـ أنهار من خمر لذة للشاربين من أهل الجنة ، لم تدنس ولا تسكر ولا نتنة ريحها ولا آفة من الآفات ، اللذة الخالصة . . قال الله ﴿ بَيْضَاء لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ۞ لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ . . وقال : ﴿ لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنزِفُونَ ﴾ .

---

(1) ـ نوعية أنهار الجنة تم الحديث عنه سابقاً في موضوع أنهار الجنة من نعيم الجنة (صفحة □□ ،□□) وجئت به هنا للضرورة .

د/ ـ أنهار من عسل مصفى من جميع الشوائب والرواسب بخلاف عسل الدنيا ، خلقه الله ابتداءً سائلاً جارياً لا عكر فيه ولا كدر ، وإنما في غاية الصفاء وحسن اللون وطيب الطعم والريح .

فقد وصفها الله بما يدل على غزارتها واستمرارها ومخالفتها لجميع أشربة الدنيا ، وإنما تتشابه في الأسماء فقط ، وهذا الإطلاق على أنهار الآخرة يجب الإيمان به إيمانا قطعيا بدون شك ولا ريب .

2) ـ ثمار الجنة : جاء ما يدل على وجود الثمار في الجنة بصيغ مختلفة :

1ـ ثمرة وثمرات : وهو حمل الشجرة ، وثمارها ،ويغلب على ثمر النخل .

قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .(1)

وفي الحديث : عن جابر بن عبد الله : " . . . ثم جيء بالجنة وذلكم حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي ولقد مددت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمارها لتنظروا إليه ثم بدا لي أن لا أفعل " .(2)

2ـ الجني : ما يجنى من ثمار الشجر ، قال تعالى : ﴿ وجنى الجنتين دان ﴾ .

أن ثمر الجنتين قريب من أهل الجنة فلا ينصبون ولا يتعبون في أخذه لا بصعود ولا بنزول ، فمتى أرادوه انحط إليهم من الأغصان على أي صفة كانوا .

---

(١) ـ سورة البقرة ، الآية : (□□) .

(٢) ـ صحيح مسلم : كتاب (□□) الكسوف باب (□) ما عرض على رسول الله في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار : (□□/□□) .

روى الإمام أحمد – رحمه الله – عن ثوبان – رضي الله عنه – أن رسول الله – ﷺ – قال : " من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة " فقيل : يا رسول الله وما خرفة الجنة ؟ قال : " جناها " .(1)

3ـ القطوف : هو النقود ، والثمار المقطوفة وجمعه قطوف . قال تعالى : ﴿ قطوفها دانية ﴾ .(2) قال تعالى : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً ﴾ .(3) أن ثمار الجنة قريبة من قاطفها .

فثمر الجنة قريب من مبتغيه فمتى أراده دنا إليه وتدلى كأنه سامع طائع .

4ـ فاكهة وفواكه : كل الثمار بما فيها التمر والعنب والرمان ، والآيات عنها كثير في القرآن .

قال تعالى : ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴾(4) . وقال تعالى : ﴿ وفاكهة كثيرة ﴾ .(5)

قال تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۞ فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ۞ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ .(6)

ـ تخيير أهل الجنة فيما يشتهون :

مهما تمنى أهل الجنة من الفواكه وجدوا من كل أنواع الملاذ على أتم وجه وأحسنه ، إن شاءوا أكلوا أو تركوا ﴿ وفاكهة مما يتخيرون ﴾ ، ﴿ وفواكه مما يشتهون ﴾ ، والأكل ليس للتغذي وإنما للتفكه والتلذذ فقط .

---

(١) ـ مسند الإمام أحمد : (□□/□□) .
(٢) ـ سورة الحاقة ، الآية : (□) .
(٣) ـ سورة الإنسان ، الآية : (□) .
(٤) ـ سورة الدخان ، الآية : (□) .
(٥) ـ سورة الواقعة ، الآية : (□) .
(٦) ـ سورة الصافات ، الآية : (□□-□□) .

ـ اتكاء أهل الجنة مع أكل الفاكهة :

قال تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾ . وهذا كمال النعيم والراحة والطمأنينة .

وفي حديث أبي جحيفة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله : " إني لا آكل متكئا " . هذا في الدنيا لأنه فعل المتكبرين وفعل ملوك العجم ، أما في الجنة فالأكل على هذه الصفة للزيادة في النعيم والراحة .

ـ الأمن لأهل الجنة وعدم فناء نعيمهم :

قال تعالى : ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴾ . أهل الجنة آمنون بأكل الفاكهة ، ومن نفذها وفنائها ، ومن الضرر فلا غائلة أذى ولا عاقبة مكروه ، آمنون من انقطاعها ، ﴿ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۞ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ ﴾.

وكل ما في الجنة ليس له نظير في الحياة الدنيا ولا مشابهة إلا في الأسماء .

ـ إكرام أهل الجنة :

أهل الجنة بما هم فيه من الرزق والفواكه مكرمون ، ﴿ أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۞ فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴾ .

فهم مكرمون بكرامة الله تعالى التي أكرمهم بها ، وبما أعطاهم من الرزق ، وبالثواب الجزيل ، وبالرفاهية والخدمة والرعاية والنعيم الدائم الذي لا يزول ولا يبيد .

﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ﴾

3) ـ أنواع الثمار في الجنة :

ثمار الجنة كثيرة ، قال تعالى : ﴿ يدعون فيها بفاكهة كثيرة ﴾ .

وهي ليست نوعا واحدا وإنما أنواع متعددة ، ﴿ لهم فيها من كل الثمرات ﴾ . التي تكون في الأشجار من نخيل وعنب وتفاح ورمان وأترج وتين وغير ذلك .

الفواكه : جمع فاكهة ، وهي التي يشتهيها أهل الجنة ويستطيبونها يمدهم ربّ العزة والجلال ، وأهل الجنة تخيروا منها حصل عليها بأكمل وجه وأتمه .

ومن عظيم النعيم وكماله في الجنات أن كل نوع من الثمار ينقسم إلى صنفين ، ﴿ فيهما من كل فاكهة زوجان ﴾ . فكل ما يتفكه به ضربان رطب ويابس .

قال ابن عباس : ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة إلا وهي في الجنة حتى الحنظل .

بعض الأنواع من فاكهة الجنة :

قال تعالى : ﴿ فيهما فاكهة ونخل ورمان ﴾ إن النخل والرمان ليسا من الفاكهة بدليل التصريح بذكرهما بعد الفاكهة ، وقيل : نص القرآن على وجود النخل والرمان ضمن فاكهة الجنة ﴿ أن للمتقين مفازاً ۞ حدائق وأعنابا ﴾ .

وخص العنب بالذكر لشرفه وكثرته في تلك الحدائق .

جاء عن أبي عبيدة أنه قال : أنهار الجنة تجري في غير أخدود وثمرها كالقلال كلما نزلت ثمرة عادت مكانها أخرى والعنقود اثنا عشر ذراعاً .

وذكر أيضا : السدر في الجنة فقال تعالى : ﴿ ولقد رءاه نزلة أخرى ۞ عند سدرة المنتهى ۞ عنده جنة المأوى ۞ إذ يغشى السدرة ما يغشى ﴾ .

وذكر من شجر الجنة السدر المخضود والطلح المنضود ، قال تعالى : ﴿ وأحاب اليمين ما أصحاب اليمين ۞ في سدر مخضود ۞ وطلح منضود ﴾ .

فشجر السدر في الجنة لا يماثل سدر الدنيا ، والطلح هو الموز الكثير .

4) ـ علاقة ثمار الجنة بثمار الدنيا :

انقسم أهل العلم فيه إلى طائفتان :

الطائفة الأولى : قالت بوجود العلاقة بين ثمار الجنة وثمار الدنيا ، واستدلوا بقول الله تعالى : ﴿ كلما رزقوا منها من ثمرة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ﴾ .

أن ثمر الجنة خيار كله لا رذل فيه بخلاف ثمار الدنيا فمنها ما ينقى ومنها يرذل ، فالمراد بالتشابه التوافق والتماثل .

الطائفة الثانية : قالت إن التشابه في اللون والمرأى دون الطعم . . واستدلوا بقول ابن كثير : {. . . يطوف عليهم الولدان بالفواكه فيأكلونها ثم يؤتون بمثلها ، فيقول لهم أهل الجنة : هذا الذي أتيتمونا به آنفا . . فيقول لهم الولدان : كلوا فإن اللون واحد والطعم مختلف " وأتوا به متشابها " } .

والصواب : أنه لا علاقة بين ثمار الجنة وثمار الدنيا إلا في الأسماء فقط ، فلا تشابه بأي حال من الأحوال لا طعم ولا لون ولا شكل وإنما مجد الأسماء .

كما قال ابن عباس – رضي الله – : " ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء " .

5) ـ طعام أهل الجنة :

من النعيم في الجنة الطعام والشراب قال تعالى : ﴿ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ﴾ .

وقال : ﴿ كلوا واشربوا هنيئا بمآ أسلفتم في الأيام الخالية ﴾ وهذا النعيم دائم لا ينقطع .

وقال سبحانه : ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم ﴾ باق مستمر بلا نهاية ؛ قال الله تعالى : ﴿ وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ﴾ الله يمدهم بالفواكه وأي نوع من أنواع اللحوم التي يشتهونها في الجنة وهم المقربون .

وقد خص العلماء لحم الطير في الآية ، لعموم هذه الآية ﴿ ولحم طير مما يشتهون ﴾ .

وه ناك أنواع جاءت في السنة : " أول ما يأكل أهل الجنة زيادة كبد الحوت " ؛ وهي القطعة المنفردة المعلقة في الكبد ، وهي في المطعم في غاية اللذة .

حيث ورد ذكر الطعام والشراب في القرآن بالإشارة دون التصريح :

ففي آية سورة الزخرف قول الله تعالى : ﴿ يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون ﴾ إشارة إلى الطعام والشراب دون التصريح بنوعية الطعام ، ولو لم يكن في الصحاف طعام وفي الأكواب شراب فلا معنى من الإطافة بهما على أهل الجنة الخالدون فيها .

والطعام في الجنة لا يتحلل وينتج عن الطعام في الدنيا من الفضلات القذرة ، فالجنة دار طيبة مطهرة ، وأهلها طيبون ، وكل ما فيها من نعيم حتى ما ينتج عن الطعام فيها نعيم طيب طاهر طيب ، ولكنه يصير رشحا من أبدانهم كرشح المسك الأذفر يخرج من جلودهم .

6) ـ شراب أهل الجنة وأنواعه :

تفضل الله تعالى على عباده الصالحين بأنواع شتى من المشروبات المختلفة :

أ/ ـ الماء : قال تعالى : ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير ءاسن . . ﴾ .

وقال : ﴿ وماء مسكوب ﴾ وهو المصبوب السائل في غير أخدود دون انقطاع .

ب/ ـ اللبن : قال تعالى : ﴿ وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ﴾ كما وصفه الله في كتابه .

ج/ ـ العسل : قال تعالى : ﴿ وأنهار من عسل مصفى ﴾ ليس فيه شوائب ولا رواسب .

د/ ـ الخمر : قال تعالى : ﴿ وأنهار من خمر لذة للشاربين ﴾ ﴿ وكأسا دهاقا ﴾ المراد كأس الخمر ويطلق عليها كذلك الرحيق ، للآية : ﴿ يسقون من رحيق مختوم ﴾ .

وخمر الجنة لا يشبه خمر الدنيا الموصوف بأقبح الصفات وأخبثها ، ولا غول فيها ، والغول : هو الفساد الذي يلحق في الخفاء ، فلا يمرض ولا أذى ولا مكروه على شاربيها في جسم ولا عقل ولا غير ذلك ، ويتداول أهل الجنة الكأس ﴿ لا لغو فيها ولا تأثيم ﴾ .

ذكرها الله بأنها ﴿ بيضاء لذة للشاربين ﴾ لونها مشر ق حسن ، وطعمها طيب يتلذذ به أهل الجنة بالبهجة والسرور وأخبرنا أنها لا تنفد ﴿ ولا هم عنها ينزفون ﴾ لا تنتهي أبدا ، وأن المتقين يشربون من كأس مملوءة متتابعة صافية ﴿ وكأسا دهاقا ﴾ ، وقد يمزج أحيانا بالكافور في طيب رائحته وأحيانا بالزنجبيل وأحيانا يمزج من شراب يسمى تسنيم ، وهو أشرف وأعلى شراب في الجنة قال تعالى : ﴿ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ﴾وقال أيضا : ﴿ ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ﴾ . وقال تعالى : ﴿ ومزاجه من تسنيم ﴾ .

نسأل الله أن يمن علينا من فضله وإحسانه وأن يرحمنا برحمته .

7) ـ الرزق في الجنة ، والفرق بينه وبين رزق الدنيا :

رزق الجنة : هو ما أعده الله لعباده الصالحين من مأكل ومشرب وما يهنأ به عيشهم في جنات النعيم .

قال تعالى : ﴿ إن هذا لرزقنا ما له من نفاد ﴾ . يخبر أنه أعطى عباده الصالحين النعيم المقيم من الفاكهة الشراب والقاصرات واللذات العظيمة هو كرامة منه ورزق ، وهذا الرزق لا زوال ولا نفاد له وهو دائم مستقر في جميع الأوقات وبدون حساب ﴿ فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ﴾ .

وإن أهل النار يطلبون من أهل الجنة مما رزقوا من المطعم والمشرب ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالُواْ إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِين ﴾ .

ويخبر الله بموعد طعام أهل الجنة وشرابهم وهو وقت البكرة والعشي من نهار أيام الدنيا ، لأنه لا ليل في الجنة ولا نهار ، فهم في نور دائم وأبدا لا ينامون ولهم مقدار الليل والنهار فيعرفون مقدار الليل بإرخاء الحجب وإغلاق الأبواب ويعرفون النهار برفع الحجب وفتح الأبواب .

﴿ لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ﴾ .

وفي حديث جابر عن رسول الله أنه قال : " النوم أخو الموت ولا ينام في الجنة " .

ووصف الله الرزق بأنه كريم ﴿ ورزق كريم ﴾ ، وهو المأكل والمشرب ، وكون هذا الرزق كريما مع أن الكريم لا يكون إلا وصفا للرازق إشارة إلى معنى لطيف . ثم كون الرزق حسنا ﴿ رزقا حسنا ﴾ .

قال تعالى : ﴿ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً ﴾ . المراد : المطاعم والمشارب وسائر ما أعده الله لأوليائه في الجنة فطيب لهم .

الفرق بين رزق الجنة ورزق الدنيا :

إن رزق الجنة رزق عظيم كريم حسن ، وأوجه الاختلاف بينه وبين رزق الدنيا كثيرة ولا مشابهة بينهما ، بل ليست هناك أدنى نسبة بينهما لا في اللذة ولا في الطعم ولا في الطيب ولا في الجودة ولا في المنظر ولا الرائحة ولا في أي شيء إلا المسمى .

ومن الفروق الظاهرة بينهما ما يلي :

1ـ رزق الدنيا ينقطع في أي فصل من فصول السنة إما بنفاد أو فناء ، أما رزق الجنة فلا ينفد ولا يفنى بل هو دائم مستمر في جميع الأوقات فليست هناك فاكهة شتوية ولا فاكهة صيفية وإنما نعيم دائم لا ينقطع ولا يزول بأي حال من الأحوال .

2ـ رزق الدنيا فيه الجيد والرديء ، أما أرزاق الجنة فكلها جيدة ليس فيها ما يرذل كلها خيار في الجودة واللذة والطعم والرائحة وحسن المنظر وكل صفة مرغب فيها .

3ـ رزق الدنيا لا يحصل إلا بجهد وبحث ، أما رزق الجنة فيحصل دون تعب أو مشقة ، بل يصل لأهل الجنة وهم مكرمون فضلا من الله تعالى ونعمة وإحساناً فتبارك الله ذو الجلال والإكرام .

4ـ رزق الدنيا يحتاج إلى تناول بخلاف رزق الجنة ، فقد ذلل فيحصل عليه العبد الصالح في الجنة على أي حال شاء سواء كان قائماً أو قاعداً أو مضطجعاً أو متكئاً ﴿ وذللت قطوفها تذليلا ﴾ .

سابعا : حال أهل الجنة في الجنة :

أ ـ الرؤية :

1ـ المراد بالحسنى والزيادة وأقوال العلماء في الرؤية :

الحسن في اللغة : ضد القبح ، والحسنى خلاف السوأى .

والزيادة : النمو وهو ضد النقصان .

قال تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

ـ أقوال العلماء في الرؤية :(1)

الأول : الحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر إلى وجه الله تعالى ، جمهور العلماء من الصحابة وفي مقدمتهم أبو بكر الصديق والتابعين وغيرهم من السلف والخلف الصالحين .

الثاني : الحسنى : حسنة مقابل حسنة ، الزيادة : مغفرة الله ورضوانه وهو قول مجاهد .

الثالث : الحسنى : واحدة من الحسنات بواحدة ، والزيادة : مضاعف الحسنة إلى عشر وإلى سبعمائة ، وهذا هو قول ابن عباس وقتادة وغيرهما .

---

(1). انظر تفسير الطبري : (□□ /□□ ـ□□) ، تفسير الماوردي : (□ /□□□) .

الرابع : الحسنى : الجزاء في الآخرة ، والزيادة : ما أعطوا في الدنيا .

الخامس : الحسنى : الثواب ، الزيادة : الدوام .

ورجح الطبري – رحمه الله – أن المراد بالزيادة كل زيادة على إدخالهم الجنة ، ويدخل في ذلك ما يعطيهم المولى سبحانه وتعالى من غرف وقصور وحور ورضى ونظر إلى وجهه جل وعلا ، فلم يخصص سبحانه شيئا دون شيء لذا فهو يعم كل نعيم في الجنة .

والأدلة العقلية والنقلية على أن المراد بالحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر إلى وجه الرحمن عز وجل ما يلي :

الدليل النقلي :

ما رواه أحمد ومسلم والنسائي وغيرهم عن صهيب – رضي الله عنه – قال : تلا رسول الله – ﷺ – هذه الآية : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قال : " إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، نادى مناد : يا أهل الجنة إن لكم عند ربكم موعدا يريد أن ينجز كموه ، قالوا : ألم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب فينظرون إليه قال : فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر إليه ولا أقر لأعينهم " .

الدليل العقلي :

أن الحسنى لفظ مفردة دخل عليها " أل " التعريف فانصرف إلى المعهود السابق دار السلام في الآية : ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ﴾ . والمسلمون يعرفون أن دار السلام هي الجنة ، إذا ثبت وجب أن يكون المراد من الزيادة أمرا مغايرا ، فدل على أن المراد بالزيادة : رؤية الله تعالى .

وهو القول الراجح على سائر الأقوال .(1)

---

(1) . انظر التفسير الكبير : (□□/□□) .

2ـ إثبات رؤية الله تبارك وتعالى في الجنة :

أهل السنة والجماعة مجمعون على أن رؤية الله إنما تكون في الآخرة ، وهذه عقيدة ثابتة صحيحة واستدلوا على ثبوت الرؤية بالآيات القاطعة والأحاديث الصحيحة الثابتة ما يلي :

أ ـ الأدلة من القرآن الكريم على ثبوتها :

ـ قال تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۞ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ . يعني مشرفة من البهاء والحسن والنعيم وترى ربها – سبحانه وتعالى – فلا تكييف ولا تمثل ولا تعطيل ولا تشبيه .(1)

ـ قال تعالى : ﴿ وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .(2) أن الذين أحسنوا لله واجتنبوا ما نهاهم عنه ، وزيادة على ذلك النظر إلى وجه الرحمن جل جلاله .

ـ قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .(3) والدلالة من هذه الآية :

1ـ لا يظن بموسى كليم الرحمن أم يسأل ربه المستحيل بل هو أعظم من المحال .

2ـ لو كانت الرؤية محالة لأنكر رب العزة على موسى سؤاله الرؤية .

3ـ أن لم يقل لن أرى أو لا تجوز رؤيتي ، لكن موسى لا تتحمل قواه البصرية في الدنيا لضعفه

4ـ أخبر الله أن الجبل لا يثبت لرؤية الله رغم قوته فكيف بموسى الضعيف .

---

(١) ـ تفسير النسفي : (□□/□□) ، فتح القدير : (□□/□□) .

(٢) ـ سورة يونس ، الآيات : (□□ ـ □□) .

(٣) ـ سورة الأعراف ، الآية (□□) .

5ـ أن الله علق الرؤية بثبوت الجبل ، فليست محالة في ذاتها .

6ـ أن الله تجلى للجبل وهو جماد فكيف يمتنع أن يتجلى لأوليائه .

7ـ أن من جاز التكلم معه فرؤيته جائز من بال أولى .(4)

أن الله قال لموسى لن تراني لأن قواك البصرية ضعيفة جدا في الدنيا ، وأن الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت للتجلي في الدنيا فكيف بالبشر الضعيف ، فالجبل إذا لم يثبت لرؤية الله فهل يثبت البشر الضعيف .

ـ قال تعالى : ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ . مادام أن الله عاقب الكفار بعدم رؤيته في الآخرة ، ولم لم يره المؤمنون لكانوا محجوبين كذلك ، واللفظ يخص الكفار فقط .

ب ـ الأدلة من السنة على ثبوتها :

ـ في الصحيحين عن أبي هريرة قال : قال أناس : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : " هل تضامون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب ؟ " قالوا : لا يا رسول الله ، قال : " هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه حجاب ؟ " قالوا لا يا رسول الله ، قال : " فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك " . هذا لفظ البخاري

---

(1)ـ حادي الأرواح : (□□□ ـ □□□) .

عن جرير بن عبد الله – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله : " إنكم ستون ربكم عيانا " .
هذا لفظ البخاري

شبه النبي – عليه السلام – رؤية الله بما يدرك عليه في الدنيا عيانا ونظرا ورؤية ، برؤية الشمس والقمر وهذا التشبيه ليس تشبيهاً لله تعالى وإنما هو تشبيه الرؤية لا تشبيه المرئي بالمرئي تعالى الله عما يقول الظالمون علو كبيرا يلق به وبعظمة سلطانه (1) ، وغيرها أحاديث كثيرة صحيحة في إثبات رؤية المؤمنين وأولياء الله تعالى لربهم يوم القيامة في جنات النعيم .

قال شيخ الإسلام بعد إيراد عدد من الأحاديث :

وهذه الأحاديث وغيرها في الصحاح ، وقد تلقاها السلف والأئمة بالقبول ، واتفق عليها أهل السنة والجماعة ، وإنما يكب بها أو يحرفها الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة والرافضة ونحوهم الذين يكذبون بصفات الله تعالى وبرؤيته وغير ذلك ، وهم المعطلة شرار الخلق والخليقة .(2)

ج ـ أقوال بعض الصحابة والتابعين :

ـ عن حذيفة بن اليمان في قوله تعالى : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قال : النظر إلى وجه الله تعالى .

ـ وسئل ابن عباس – رضي الله عنهما – كل من يدخل الجنة يرى الله تعالى ؟ قال : نعم .

ـ قال عكرمة في قول الله ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾ من النعيم ، ﴿ إلى ربها ناضرة ﴾ تنظر إلى ربها

ـ قال مالك بن أنس : الناس ينظرون إلى الله يوم القيامة بأعينهم .

---

(١)ـ انظر شرح العقيدة الطحاوية : (□□) .

(٢)ـ مجموعة الفتاوى لابن تيمية : (□□) .

ـ وجيء برقعة لمحمد بن إدريس – رحمه الله – كتب عليها : ما تقول في قول الله ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ . ؟ فقال : لما حجبوا هؤلاء في السخط كان هذا دليا على أنهم يرونه في الرضا ، فقال الربيع بن سليمان : يا أبا عبد الله وبه تقول ؟ ، فرد بقوله : نعم وبه أدين الله ، لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى الله لما عبد الله تعالى .

{ وأنا أقول بما قاله رسول الله وأصحابه والتابعين من أئمة الإسلام ، أئمة أهل السنة والجماعة وأدين الله به ، وبه أموت ، وبه ألقى الله تعالى بمشيئة الله } .(1)

516 ـ جيران رب العالمين وحزبه أكرم بهم في صفوة الجيران
517 ـ هم يسمعون كلامه ويرونه والمقلتان إليه ناظرتان(2)

(١) . هذا رأيي الخاص بي استقيته من منهج أهل السنة والجماعة .
(٢) . انظر نونية القحطاني .

3ـ موقف نفاة الرؤية والرد عليهم :

ذهب الجهمية والمعتزلة إلى نفي رؤية الله تعالى في الآخرة ، وهؤلاء فئة ضلت الطريق الصحيح وتنكبت الصراط المستقيم وتخبطت في أودية الضلال ، فخالفت بذلك منهج الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين المعروفين بالصلاح والاستقامة والإقامة والإمامة في الدين .(1)

واستدلوا بأدلة هي في الواقع حجة عليهم :

1ـ قال تعالى : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ . قالوا أن الله يدرك الأبصار في الدنيا والآخرة ، وأنه يراها في الدنيا والآخرة ، فلا تراه ولا تدركه الأبصار في الدنيا والآخرة .

2ـ استدل الجاحدون للرؤية بقول الله تعالى لموسى عليه السلام حينما طلب أن يريه نفسه : ﴿ لن تراني . . . ﴾ . . قالوا أن ﴿ لن ﴾ كلمة تدل على تأكيد النفي وتأبيده الذي لا تعطيه لا وذلك أن { لا } تنفي المستقبل .

وهذه الأدلة فاسدة ومردودة عليهم ، واستدلالهم بها باطل جدا ، وحجة عليهم في ثبوت الرؤية .

4ـ سلام الله تعالى على أهل الجنة ومخاطبته لهم :

أخبر المولى جلّ وعلا أنه يسلم على أهل الجنة فقال : ﴿ سلام قولا من رب رحيم ﴾ ، وأن السلام حقيقة .

والسلام بالنسبة لأهل الجنة أكمل الأشياء وأعظمها ، ولا شيء فوقه إلا النظر إلى وجه الله تعالى وهو غاية ومراد أهل الجنة ومطلبهم .(2)

---

(١) . انظر شرح العقيدة الطحاوية : ( ) .

(٢) . انظر حادي الأرواح : ( ) .

قيل إن سلام الله على أهل الجنة يتم بواسطة الملائكة ، فهي تسلم عليهم من ربهم ، فتدخل عليهم من كل باب قائلين لهم : سلام عليكم يا أهل الجنة من ربكم رحيم .(1)

إلا أن الراجح : - والله أعلم – أن الله هو الذي يسلم عليهم بدليل التأكيد بالمصدر في الآية الكريمة وهو كلمة : ﴿ قولا ﴾ وقوله تعالى أيضا : ﴿ من رب رحيم ﴾ .

أي : سلام يقال لأهل الجنة : قولا من رب رحيم بلا واسطة .(2)

وفي الصحيحين وغيرهما عن أبي سعيد الخدري – ﷺ – قال : إن النبي – ﷺ – قال : " إن الله يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة ، فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك ، فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يا رب ، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحد من خلقك ، فيقول : ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا " . متفق عليه .(3)

وقد وضع البخاري في صحيحه بابا عن { كلام الرب مع أهل الجنة } وساق فيه عدة أحاديث .(4)

فأعظم نعيم لأهل الجنة رؤيتهم لله سبحانه ومخاطبتهم إياه تبارك وتعالى .

---

(١) . معالم التنزيل : (□ /□□/□□) .

(٢) . تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن : (□□/□□) .

(٣) . صحيح البخاري : كتاب (□□) التوحيد ، باب (□□) كلام رب العالمين مع أهل الجنة : (□□/□□) .

صحيح مسلم : كتاب(□□) الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب (□) إحلال الرضوان على أهل الجنة : (□□/□□□) .

(٤) . انظر صحيح البخاري : (□□/□□) .

5ـ سلام الملائكة على أهل الجنة ودخولهم عليهم من كل باب :

أ ـ سلام الملائكة الأول في الجنة :

أن الملائكة أول ما تسلم على أهل الجنة وتستقبلهم عند أبواب الجنة الرئيسية فتحييهم وتهنئهم بدخول الجنة والخلود فيها ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ عند تهذيبهم وتنقيتهم يأذن لهم بدخول الجنة بعد الشفاعة ، وفتحت لهم أبواب الجنة ، قال لهم خزنة الجنة : سلام عليكم فأول ما يبدؤونهم بالسلام ، ثم يهنئونهم ويبشرونهم بالطيب والدخول والخلود .

ب ـ سلام الملائكة المستمر ودخولهم على أهل من كل باب :

قال تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۞ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ .أن أهل الجنة يدخلون جنات عدن والملائكة تسلم عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم على طاعة ربكم في الدنيا فنعم عقبى الدار .

وهذا من علو شرف ومرتبة أهل الجنة تدخل عليهم الملائكة مع جلالة قدرهم وعظيم شأنهم وكرمهم .

وفي السنة المطهرة جاء الخبر بما يدل على أن الملائكة تدخل وتسلم على أهل الجنة ، في مسند أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – أن رسول الله – ﷺ – قال : " هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله " ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : " أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء والمهاجرين ، الذين تسد بهم الثغور ، ويتقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء ، فيقول الله ﷻ لمن يشاء من ملائكته : ائتوهم فحيوهم ، فتقول الملائكة : نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك

أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم ؟ قال : إنهم كانوا عبادا يعبدوني لا يشركون بي شيئا وتسد بهم الثغور ويتقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء ، قال : فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب : ﴿ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ﴾ .

6ـ تحية أهل الجنة في الجنة :

التحية : السلام ، وهو كلام الإنسان لآخر عند ابتداء الملاقاة تعبيرا عن السرور باللقاء من دعاء .

وتحية المسلمين فيما بينهم : { السلام عليكم ورحمة الله وبركاته } . الدعاء بالأمن من كل ما يكره .

والسلام اسم من أسماء الله تعالى ، وله الأثر العظيم عند ذكره بالتحية .

وتحية المؤمنين يوم القيامة السلام من باب البشارة بالسلامة مما يشاهده الناس من الأهوال المنتظرة ، وتحية أهل الجنة السلام فيما بينهم تلذذا باسم ما هو فيه من السلامة من أهوال النار أعاذنا الله منها .(1)

ـ قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ۞ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

أي : سلمتم وأمنتم مما ابتلي به أهل النار .(2)

---

(١) ـ التحرير والتنوير : (□□/□□) .

(٢) ـ معالم التنزيل : (□□/□□) .

ـ قال تعالى : ﴿ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ ﴾ . تحية أهل الجنة فيها سلام .

ـ قال تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاما ﴾ .

ـ قال تعالى : ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً ﴾ . تحية أهل الجنة يوم يلقونه سلام ، وهو تسليم الله عليهم ، وتسليمهم من جميع الآفات ، وذلك تكريما لهم وتعظيما لشأنهم .

ـ قال تعالى : ﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إلا سَلاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّا ﴾ . أهل الجنة لا يسمعون فيها باطلا من القول والكلام وما لا خير فيه ، ولكن يسمعون سلاما .

والسلام : اسم جامع لكل خير ، وأهل الجنة لا يسمعون إلا ما يحبون من الكلام .

ـ قال تعالى : ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما ۞ إلا قيلا سلاما سلاما ﴾ . أهل الجنة يفشون السلام فيسلمون سلاما بعد سلام ، أو لا يسمع كل من المسلم والمسلم عليه إلا السلام بدأ ورداً .

7ـ حمد أهل الجنة لله عز وجل على ما تفضل به عليهم وشكرهم له :

أهل الجنة قبل أن يدخلوها يمرون بأهوال ومواقف عظيمة فيشاهدون هولاً ورعباً كالوقوف يوم القيامة لفصل القضاء ، وتطاير الصحف ، ووزن الأعمال ، والمرور على الصراط ، ثم يدخلهم الجنة بفضله ورحمته وجوده وكرمه ، فيحمدون الله تعالى على تفضل به عليهم ونجاتهم من النار .

ـ قال تعالى : ﴿ والَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۞ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُواْ

الْحَمْدُ للهّ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

ـ قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۞ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

ـ قال تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۞ وَقَالُوا الْحَمْدُ للهّ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۞ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ .

ـ قال تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ۞ وَقَالُوا الْحَمْدُ للهّ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۞ وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ للهّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

يحمدون الله تعالى على ما هم فيه في خواتيم كلامهم وأفعالهم ، شكرا لله على سابغ نعمه وإحسانه وجوده عليهم وأنه أذهب عنهم الحزن ، وغفر ذنوبهم ، وأحلهم دار كرامته ، وصدقهم وعده على ألسنة رسله ، وأدخلهم جنات النعيم ، وجعلها ميراثهم وثوابهم الجزيل والعظيم ، جعلنا الله منهم .

ب ـ حال أهل الجنة :

1ـ حالة أهل الجنة التي يكونون عليها خلقة وخلقاً :

فلا اختلاف بين أهل الجنة لا في الخلقة ولا في الخلق ، كما في الدنيا من التمييز بينهم ، خلقا وخلقا .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۞ ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ ۞ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۞ لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ ، يخرج الله ما في قلوبهم من الحسد والحقد والشحناء والضغينة والعداوة والكراهية ، وكل مرض قلبي حتى يصبحوا إخوة متحابين متصافين ، في أعلى مرتب حسن الخلق ، فأخلاقهم نقية مطهرة من كل شوائب الدنيا الشهوانية والغضبية ، صافية عما يعكر النفوس ، لأن الله ينشئهم نشأة طيبة في الآخرة ، ويحييهم حياة كاملة ، فلا تقبل نفوسهم شيئا من الآفات الخلقية والخلقية .

مع أنه لم يرد في كتاب الله آيات تبين صفات أهل الجنة الخلقية ، وإنما جاء في السنة المطهرة بيانه شافيا كافيا .

روى البخاري – رحمه الله – عن أبي سعيد الخدري – ﷺ – أنه قال : قال رسول الله – ﷺ – : " يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفسي بيده أحدهم أهدى بمنزلة في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا " .(1)

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة – ﷺ – عن النبي – ﷺ – قال : " يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً بيضاً جعداً مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم ستون ذراعا في عرض سبع أذرع " .(2)

---

(١) . صحيح البخاري : كتاب( ) الرقاق ، باب( ) القصاص يوم القيامة : (/) .

(٢) . مسند الإمام أحمد بن حنبل : (/) .

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – عن أطفال المؤمنين هل يدومون على حالتهم التي ماتوا عليها أم يكبرون ويتزوجون ؟ وكذلك البنات هل يتزوجن ؟

فأجاب – رحمه الله – بقوله : الحمد لله ، إذا دخلوا الجنة دخلوها كما يدخلها الكبار على صورة أبيهم آدم ، طوله ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع ، ويتزوجون كما يتزوج الكبار ، ومن مات من النساء ولم يتزوجن فإنها تزوج في الآخرة ، وكذلك من مات من الرجال فإنه يتزوج في الآخرة ، والله تعالى أعلم .(1)

والحاصل أن أهل الجنة تتلاقى قلوبهم ووجوههم وأخلاقهم على خلق رجل واحد ، وصورهم على أكمل صورة وأجملها مثل آدم أبي البشر طولا وعرضا جردا مردا ، بيضا جعادا مكحلين في سن القوة والفتوة والشباب ، أبناء ثلاث وثلاثين ، مطهرين فلا بول ولا غائط ولا بصاق ولا مذي ، ولا مني ، ولا شيء من الأذى ، وقد يتفاوتون في الحين والجمال ، فالمجموعة الأولى على صورة القمر ، والتي تليها على أشد كوكب في السماء إضاءة وهكذا . (2)

---

(١) . مجموع الفتاوى : (□□/□□) .

(٢) . انظر حادي الأرواح : (□□□) ، اليوم الآخر الجنة والنار : (□□□) .

2ـ أهل الجنة مخدومون :

قال تعالى : ﴿ ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ﴾ .

قال تعالى : ﴿ ويطوف عليهم ولدان مخلدون ﴾ .

قال تعالى : ﴿ ويطوف عليهم ولان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ﴾ .

أخبرنا الله عن خدم الجنة ، يطوفون عليهم لخدمتهم ، وسمي مشيهم طوافا لأن شأن المجالس أن تكون حلقا مستديرة ليستووا في مشاهدة بعضهم البعض ،وهم غلمان في سن البلوغ ، مخصوصون لخدمة أهل الجنة ، فطوافهم متمخض لأهل الجنة ومنفعتهم ، بخلاف غلمان الدنيا يطوفون لحظ نفوسهم وتوقع النفع لهم ، وغلمان الجنة كاللؤلؤ في البياض والصفاء والحسن والبهاء وجمال المنظر .

فإذا كان جمال الخادم في جنات النعيم ودار الخلد بهذا الوصف كاللؤلؤ فما هو ظننا بجمال المخدوم ؟ ففضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على النجوم .

ولا يكبرون ولا يتغيرون إلى الأبد ولا يتحولون عن خدمة أهل الجنة ولا زيادة في أعمارهم ، ويطوفون على أهل الجنة بكؤوس الشراب والفواكه والتحف والطعام .

قوله ﴿ غلمان ﴾ و ﴿ ولدان ﴾ : يدل على كثرتهم ، ويؤيد ذلك ما جاء عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : " إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم ، بيد كل واحد صفحتان : واحدة من ذهب والأخرى من فضة ، في كل واحدة لون ليس في الأخرى مثله ، يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها ، يجد لآخرها من الطيب واللذة مثل الذي يجد لأولها ، ثم يكون ذلك ريح المسك الأذفر ، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ، إخوانا على سرر متقابلين " .

الخلاف في هؤلاء الخدم في الجنة :

أ ـ أن هؤلاء الغلمان والولدان هم أولاد أهل الدنيا ، فليس لهم سيئات فيعاقبون عليها ، ولا حسنات فيجازون بها ، فلذلك وضعوا بها الموضع ، ولا دليل عليه .

ب ـ أنهم أولاد المشركين الذين ماتوا أطفالا جعلهم الله في خدمة أهل الجنة . وهذا لا أصل له ، بل ينبغي التوقف في أطفال المشركين لحديث : " الله أعلم بما كانوا عاملين " .

ج ـ أن هؤلاء الولدان الخدم هم خلق من خلق الجنة ينشئهم الله في الجنة ، فليسوا من أبناء الدنيا ، لأن أبناء الدنيا إذا دخلوا الجنة كمل خلقهم كأهل الجنة على صورة آدم . قول طائفة من العلماء منهم شيخ الإسلام ابن تيمية ، وهو القول الراجح .

3ـ الحوار بين أهل الجنة وأهل النار :

قال تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ .

هذه مناظرة بين أهل الحق والباطل بعد استقرار كل منهم بمنزله – إما في الجنة ، أو النار– وهذه المناداة من أهل الجنة لأهل النار مقصودها التبكيت لأهل النار وتوبيخهم وإيقاع الحسرة والحزن في نفوسهم ولزيادة غمهم وكربهم وألمهم وخزيهم ، وعقابا لهم على ترك الصراط المستقيم .

ونداء أهل الجنة لأهل النار هو قولهم : ﴿ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً ﴾ . وذلك الوعد هو ا حصل على ألسنة الرسل الكرام ، ويجيب أهل النار على سؤال أهل الجنة معترفين بأن وعد الله حق ووعيده حق صدق بقولهم : ﴿ نعم ﴾ وجدوا ما وعدوا في الدنيا من الخزي والذل والهوان والعذاب ، كما وجد أهل الجنة النعيم والكرامة .(1)

---

(1) ـ انظر تفسير الطبري : (□□/□□□) .

وقد يتساءل الشخص من حصول هذا النداء رغم البعد الشديد بين أهل الجنة وأهل النار ؟

الجواب : أن الله تعالى قادر على أن يقوي الأصوات والأسماع فيصير البعيد كالقريب .

ونداء أهل الجنة هل يقع من كل أهل الجنة أو من بعضهم ؟

السياق القرآني يفيد العموم ، والجمع إذا قابل الجمع يوزع الفرد على الفرد ، كل فريق من أهل الجنة ينادي من يعرفه من أهل النار .

قال تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالُواْ إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ .(1)

يخبرنا الله عن استغاثة أهل النار وذلتهم بعد ما دخلوا النار ، وذلك عند نزول عظيم البلاء بهم من شدة الجوع والعطش عقوبة لهم على ما سلف منهم في الدنيا من ترك طاعة الله تعالى وأداء ما فرض عليهم .

وهل يسمع أهل الجنة نداء أهل النار على بعد ما بينهما ؟

والجواب : أن الآية الكريمة صريحة في النداء ، وهي تقتضي سماع كل من الفريقين كلام الآخر وهو جائز عقلا على بعد ما بينهما وجائز أن يكون ذلك مع رؤية واطلاع وجائز أن يكون ذلك النداء وبينهما السور والحجاب .

ونقل عن أبي الدرداء – ﷺ – أن الله تعالى يرسل على أهل النار الجوع حتى يزداد عذابهم ، فيستغيثون فيغاثون بالضريع لا يسمن ولا يغني من جوع ، ثم يستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة ، ثم يذكرون الشراب ويستغيثون ، فيدفع إليهم الحميم والصديد بكلاليب الحديد ، فيقطع ما في بطونهم ، ويستغيثون إلى أهل الجنة كما في الآية ، فيقول أهل الجنة : ﴿ إن الله حرمهما على الكافرين ﴾ .

---

(1) . سورة الأعراف ، الآية : (□□) .

قال تعالى : ﴿ إلا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۞ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ ۞ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۞ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۞ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۞ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ۞ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ۞ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۞ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴾ .(1)

أن أصحاب اليمين يتساءلون عن المجرمين ﴿ ما سلككم في سقر ﴾ . فيجيب أهل الدركة في النار أن هذا العذاب هو بسبب أمور اقترفوها :

ترك الصلاة ، منع الزكاة ، الخوض في الباطل مع الخائضين فيه ، التكذيب بيوم القيامة حتى جاء الموت .

والمقصود من هذا كله زيادة في توبيخهم وعذابهم ونكالهم وتخجيلهم .

(1) . سورة المدثر ، الآيات : (□□ - □□) .

4ـ منزلة أهل الأعراف قبل دخول الجنة :

الأعراف : جمع عرف ، وهو كل ما ارتفع من الأرض .

والعرف من الاعتراف وهو الإقرار ، وأصله إظهار معرفة الذنب وضده الجحود .

قال تعالى : ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۞ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاء أَصْحَابِ النَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۞ وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُواْ مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ۞ أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ .

والأعراف : هو الشيء المشرف ، وهو تل بين الجنة والنار وهو السور وله عرف كعرف الديك وعلى هذا فالأعراف لا من الجنة ولا من النار ، وهو السور الذي يشرف على الدارين ، وينظر من عليه حال أهل الجنة وحال أهل النار ، فالجنة في باطنه والنار من قبل ظاهره لما يكونون في موقف الحساب .

ومنه قول الله تعالى : ﴿ فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ﴾ .

ـ اختلاف أقوال العلماء في صفة أهل الأعراف :

1ـ هم قوم تساوت سيئاتهم وحسناتهم ، فتجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة فجعلوا هناك إلى أن يقضي الله فيهم ما يشاء ثم يدخلهم الجنة برحمته .

2ـ قيل هم قوم فقهاء علماء .

3ـ قيل هم أنبياء .

4ـ قيل هم الشهداء .

5- قيل هم فضلاء المؤمنين فرغوا من شغل أنفسهم وتفرغوا لمطالعة أحوال الناس .

6- قيل هم عدول القيامة يشهدون على الناس بأعمالهم في كل أمة .

7- قيل هم أولاد الزنا .

والراجح : أن أصحاب الأعراف هم الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم . ويعتبرون عتقاء الرحمن وهم من أهل الجنة وهم في تلك المنزلة ينظرون فيعرفون أهل الجنة وينادونهم سلام عليكم ، ويعرفون أهل النار فيدعون الله ألا يجعلهم مع القوم الظالمين ، وفي آخر المطاف يدخلهم الله الجنة برحمته وهم يطمعون في دخولها .

وينادون أهل النار : ﴿ ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون ﴾ . ثم يقسم أهل النار أن أهل الأعراف داخلون معهم النار ، فيطلع الله عليهم ويوبخهم ﴿أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَةٍ ﴾ هذا استفهام تبكيت وتقريع وتحسير على ما قالوا لضعفاء المسلمين . فيأمرهم الله تعال بدخول الجنة برحمته تعالى ، ﴿ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ . نسأل الله أن يتفضل علينا برحمته وإحسانه وأن يدخلنا الجنة . آمين .

﴿ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ﴾

أخيرا : يقول الناظم في نونية القحطاني :

515 ـ أكرم بجنات النعيم و أهلها إخوان صدق ، أيما إخوان

516 ـ جيران رب العالمين و حزبه أكرم بهم من صفوة الجيران

517 ـ هم يسمعون كلامه و يرونه والمقلتان إليه ناظرتان

518 ـ وعليهم فيها ملابس سندس وعلى المفارق أحسن التيجان

519 ـ تيجانهم من لؤلؤ وزبرجد أو فضة من خالص العقيان

520 ـ وخواتم من عسجد و أساور من فضة كسيت بها الزندان

521 ـ وطعامهم من لحم طير ناعم كالبخت يطعم سائر الألوان

522 ـ وصحافهم ذهب ودر فائق سبعون ألفا فوق ألف خوان

523 ـ أن كنت مشتاقا لها كلفا بها شوق الغريب لرؤية الأوطان

524 ـ كن محسنا فيما استطعت فربما تجزى عن الإحسان بالإحسان

525 ـ واعمل لجنات النعيم وطيبها فنعيمها يبقى ، و ليس بفان

سابعا : الخاتمة :

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفوه ومثوبته ومغفرته يوم الدين :

الأستاذ عيسى بن سليمان الفيفي . . لقد انتهيت من كتابة هذا الملخص ـ بحث التخرج لمرحلة البكالوريوس ـ ولله الحمد والشكر الذي قضيت فيه وقتاً كبيراً وجهداً واسعاً في كتابته وتلخيصه ومراجعته وتفحص أخطائه وملاحقة جمله حتى خرج بهذه الصورة في هذا الشكل ومع ذلك فهو طويل جدا ومملٍ وكثير ، ولكن لا تخلوا فائدة من أي مؤلف ، فهو ليس مؤلف وإنما بحث وملخص في مادة التفسير الموضوعي ، عن موضوع : (حديث القرآن الكريم عن الجنة في سورة البقرة) .

ولكني أعترف بالخطأ مهما تحريت الصواب ، فالكمال لله تعالى وحده ولكتابه الكريم الذي قال في أوله ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ .

فأرجوا من قارئه أن يغتفر ما يجد من أخطاء وهفوات حواها البحث ، وذلك نظرا لقل جعبتي اللغوية وعدم الإلمام بقواعد جميع المصطلحات فقد لا يخلو منها كتاب ، إلا كتاب الله (الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) .

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والشكر له على ما يسر من إتمام هذه الصفحات ، وكتابة الورقات .

فلله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه .

فأسأل الله الذي جعل الجنة ثواب الصالحين أن يجعلني من أهل الجنة أنا ووالدي وإخواني وأساتذتي كلهم ومن درسني في المرحلة الإبتدئية بمدرسة نيد الضالع ـ القعبة ـ .

أو المتوسطة أو الثانوية بمعهد فيفاء العلمي في فيفاء .

أو في الجامعة ـ جامعة أم القرى ـ ومشائخي ، وكل من له حق علي ، وجميع أصدقائي وزملائي على مر العصور .

فالحمد لله تعالى أولاً وآخراً .

وأسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله في موازين حسناتي إنه سميع مجيب .

وسوف يبقى بإذن الله تعالى من التحف الأثرية ، والذكريات العلمية الجميلة لأيام الدراسة الجامعية .

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ﴾

ثـامـنـا : الـنـتـــائـج :

1ــ إن الجنة حق وهي موجودة الآن ، بوجود الأدلة على وجودها ، وهي من الأمور الغيبية التي يجب الإيمان بها .

2ــ إن الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة اعتنت بالجنة وعظمت من شأنها .

3ــ إن الإيمان بالجنة دافع للعمل الصالح بغية الوصول إليها مما يجعل أهل هذا الاعتقاد مجتمعاً صالحاً تسوده المحبة والإخاء والترابط .

4ــ إن لعقيدة المسلمين بالجنة أثرا عظيما في تربية جنود الإسلام وقت الشدائد مما يدعوهم للثبات والصبر في المدلهمات ، والصبر على الأزمات .

5ــ دخول الجنة لا يكون إلا برحمة الله تعالى ، ومن رحمة الله للعبد توفيقه للعمل الصالح ، وأن سبب رحمة الله تعالى للعبد فعل الصالحات وترك المنكرات .

6ــ إن للجنة أسماء كثيرة ، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى .

7ــ إن الجنة جنات متعددة ومتنوعة باعتبار سعتها وكثرة أشجارها ومساكنها وقصورها وأنهارها وما فيها من أنواع النعيم المقيم .

8ــ إن الجنة لا ليل فيها ولا نهار .

9ــ إن الجنة درجات متفاضلة وإن أهلها ليتراءون أهل الغرف كما يرى الكوكب الدري في الأفق ، وأرفع درجاتها الوسيلة وهي لرسول الله – ﷺ – .

10ــ عن نعيم الجنة متنوع ومتعدد ومستمر غير مقطوع ولا ممنوع ولا يفنى ولا يبيد .

11ــ ما يذكر في الجنة من أنواع النعيم ليس له شبه في الدنيا سوى الأسماء .

12ــ إن أعظم أنواع النعيم في الجنة هو النظر إلى وجه الرحمن جل جلاله .

13ــ الحور العين موصوفات بصفات الكمال والطهر الجمال ، فهن عفيفات مخدرات مصونات غير متبرجات حتى وهن في الجنة دار المتقين .

14ــ انهار الجنة متنوعة جارية في غير أخدود تتفجر من الفردوس .

15ــ ثمار الجنة كثيرة متنوعة متشابهة في الحسن والنضج ليس فيها ما يرذل وكلما أخذ منها ثمرة عاد مكانها ثمرة أخرى .

16ــ أطوار الآخرة لا تشبه أطوار الحياة الدنيا ، فالمطعم والمشرب لا لدفع جوع ولا عطش ولا لحفظ صحة ، وإنما للتلذذ لا غير ، وفضلات الطعام والشراب تخرج طاهرة كرشح المسك .

17ــ إن أهل الجنة لا يدخلون الجنة إلا بعد أن يطهروا من جميع المعاصي والذنوب .

18ـ إن أهل الجنة في نور دائم فلا ينامون ، لأن النوم أخو الموت .

19ـ إن أهل الجنة لا يصيبهم أي عارض يخل بصحتهم .

20ـ إن أهل الجنة على سن واحدة ، فلا يفنى شبابهم ، ولا يهرمون ، ولا اختلاف بينهم .

21ـ من نعيم الله على عباده الصالحين وأوليائه المتقين في الجنة رضوانه وسلامه ومخاطبته لهم في جنات النعيم .

22ـ أهل الجنة يسلمون على بعضهم البعض ويتذاكرون ما كان بينهم في الدنيا .

23ـ أهل الجنة مخدومون ، وخدمهم كاللؤلؤ المصون .

24ـ أهل الجنة يتمتعون بجمال وكمال ، يفوق جمال خدمهم .

25ـ أهل الجنة يحاورون أهل النار زيادة في نكيلهم وتوبيخهم .

26ـ أهل الأعراف نهايتهم إلى الجنة بفضل الله ورحمته .

27ـ أن في الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

28ـ أن النعيم في الجنة لا يورث بالنسب والمصاهرة والولاء وإنما بالتقوى .

29ـ الخلاف في خدم الجنة .

30ـ الخلاف في أهل الأعراف .

31ـ بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في الجنة .

32ـ المنكرون لوجود الجنة ليس لهم دليل قاطع على دعواهم .

33ـ سورة البقرة مدنية بالإجماع بلا خلاف ، وعدد آياتها (286) آية .

34ـ عد الآيات في البقرة عن الجنة – دار المتقين – ستة لآيات فقط .

35ـ ورد في فضلها أنه سنام القرآن .

36ـ بيان السبب في اختلاف أنواع أنهار الجنة .

37ـ الحكمة من التزاوج في الدنيا النسل ، و في الجنة اللذة فقط .

38ـ التشبيهات التي شبه الله بها الحور العين في الجنة .

39ـ الرؤية والسلام في الجنة وبعض المواقف منهما .

40ـ أن الذين نفوا رؤية الله تعالى يوم القيامة لا دليل لهم ولا برهان على ذلك .

تاسعا : فهرس المصادر والمراجع :

1ــ القرآن الكريم .
2ــ أسباب النزول : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ضبطه وعلق عليه : د . محمد تامر . مكتبة مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، الشامية ، الطبعة الأولى 1424هـ .
3ــ المنتقى من كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة : للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي . تعليق : الصادق بن محمد بن إبراهيم ، مكتبة دار المنهاج ، الطبعة الأولى 1426هـ .
4ــ الجنة دار الأبرار والطريق الموصل إليها : للشيخ أبو بكر الجزائري ، دار الطرفين .
5ــ التحفة الفيفية في اعتقاد الفرقة المرضية المسمى:(لآلئ النظم الحاوي ، لمسائل عظيمة وتحفة الطحاوي) : د . سلمان بن محمد الحكمي الفيفي . مكتبة دار الاستقامة ، مكة المكرمة ، الطبعة الثالثة 1418هـ .
6ــ تحفة الأحوذي : للمباركفوري أبي العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم . دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1421هـ - 2001م .
7ــ تفسير القرآن العظيم : لأبي كثير أبي الفداء إسماعيل بن عماد الدين بن عمر الدمشقي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م .
8ــ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : للسعدي عبد الرحمن بن ناصر . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الرابعة 1426هـ - 2005م .
9ــ جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر بن جرير الطبري . دار الفكر .
10ــ تفسير القرآن الكريم – الفاتحة والبقرة - : محمد بن صالح العثيمين . الجلد (1ــ 3) . دار ابن الجوزي ، السعودية ، الطبعة الأولى ، صفر 1423هـ .
11ــ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح : لابن القيم محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ، تحقيق د . السيد الجميلي . دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية 1406هـ .
12ــ زبدة التفسير بهامش مصحف المدينة المنورة : د . محمد بن سليمان عبد الله الأشقر . دار النفائس ، الأردن ، عمان ، الطبعة الثانية ، 1425هـ - 2004م .
13ــ شرح العقيدة الطحاوية : لابن أبي العز الحنفي ، تحقيق : عبد الله التركي ، شعيب الأرنؤوط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، 1424هـ - 2003م .
14ــ شرح النووي على صحيح مسلم : أبي زكريا يحيى بن شرف النووي . دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

15- صفة الجنة في القرآن الكريم دراسة وتحليل : عبد الحليم بن محمد نصار السلفي . تقريظ : أبو بكر جابر الجزائري ، وعبد العزيز بن الفتاح القارئ . مكتبة العلوم والحكم ، السعودية المدينة المنورة ، ودار العلوم والحكم ، سوريا ، دمشق الثالثة 1427هـ .

16ــ صيد الخاطر : للإمام ابن الجوزي . دار الفكر ، الطبعة الأولى 1422هـ .

17ــ عقيدة المؤمن : لأبي بكر الجزائري . دار الكتب السلفية 1405هـ - 1985م .

18ــ مختصر تفسير القرآن العظيم : عمدة التفسير ، للعلامة المحقق : أحمد محمد شاكر ، ج 1 ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ــ ج . م . ع ــ المنصورة ، الطبعة الثانية 1426هـ - 2005م .

19ــ المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف : وضعه محمد فؤاد عبد الباقي . دار الحديث للطبع والتوزيع والنشر ، القاهرة ، طبعة عام 1422هـ - 2001م .

20ــ مع الحور : كتيب من تأليف : يحيى بن سعيد آل شلوان ، سلسلة يا بني اركب معنا ، دار ابن الأثير .

21ــ معارج القبول : حافظ بن أحمد الحكمي . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

22ــ مفتاح دار السعادة : لابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

23ــ نونية القحطاني ، للإمام لأبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني ، تحقيق عبدا لعزي ز الجربوع . سلسلة المتون العلمية(3) ، دار الذكرى للنشر ، الطبعة الأولى 1426هـ .

24ــ وصف الفردوس : لعبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 1407هـ - 1987م .

25ــ اليوم الآخر الجنة والنار : لعمر بن سليمان الأشقر . مكتبة الفلاح ، الكويت ، الأولى 1406هـ .

عاشرا : فهرس الموضوعات :

الموضوع	الصفحة
المقدمة الأساسية	أ
مقدمة البحث	1
التمهيد ـ أهمية البحث	6
سبب اختيار الموضوع	7
هل الجنة موجودة الآن ؟ ، مع الأدلة	8 ـ 9
عقيدة أهل السنة والجماعة في الجنة	10
صفة الجنة في القرآن	11 ـ 47
ثانيا : الجنة وبعض أسمائها ومعانيها	12
ثالثا : عدد الجنات	14
رابعا : وصف الجنة	15
خامسا : تنوع النعيم في الجنة	21
صفات الحور العين في الجنة	26
التشبيهات الثلاث للحور العين في القرآن	29
سادسا : رزق أهل الجنة	31
بعض الأنواع من فاكهة أهل الجنة	33
الفرق بين رزق الجنة ورزق الدنيا	35
سابعا : حال أهل الجنة في الجنة	36
الرؤية لله تعالى	36
المراد بالرؤية	36
إثبات الرؤية لله تعالى	37
موقف النفاة من رؤية الله تعالى	39
حال أهل الجنة والخلقة التي يكونون عليها	42
سابعا : الخاتمة	60

ثامنا : الـنـتـائـج	61
تاسعا : الـمـصـادر والـمـراجـع	64
عاشرا : فـهـرس المـوضـوعـات	68